حَشْدَ العراقِ حسينُنا لكَ قائدٌ وعلى السواترِ يلتقيكَ هُناكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

حشدنا أملنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي — تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام — العدد (٢٥) — شهر تشرين الأول / ٢٠١٦م

مديريـــة الجرحـــى وتأهيـــل المعاقـــين قوة ساندة لحشدنا الشعبي

المرجعيّـةُ الدينيّـة العُليـا: المجاهـدون الأبطـال بـدأوا يقتربـون مـن مشـهد عاشـوراء..

القطعـات العسـكرية بانتظـار سـاعة الصفـر لتحريـر الموصل

في وقت أعلنت فيه وزارة الدفاع جاهزية القوات الأمنية للبدء بعملية تحرير مدينة الموصل، عبر التحالف الدولي عن ثقته العالية بجاهزية القوات العراقية لحسم المعركة بنجاح. جاء هذا فيما تمكنت القوات الأمنية بمساندة عشائر الأنبار المنضوين تحت لواء الحشد الشعبي من تحرير جزيرة حديثة بالكامل، ونجحت في تنفيذ عملية واسعة لتطهير جزيرة الثرثار وصولا إلى طريق حديثة – بيجي وقطع خطوط إمداد (الدواعش). فقد نقل بيان لوزارة الدفاع عن رئيس أركان الجيش الفريق الأول الركن عثمان الغانمي قوله: (إن القطعات بدأت بإكمال كل متطلباتها والوصول إلى منطقة التحشد بانتظار ساعة الصفر من القائد العام للقوات المسلحة وهو من يحدد ذلك). كما كشف قائد جهاز مكافحة الإرهاب الفريق الركن عبد الغني الأسدي عن قرب إعلان القيادة العليا انطلاق معركة التحرير بعد أن حددت القيادات العسكرية الميدانية لها والصنوف والقوات المشاركة فيها والتي أتمت كامل تحضيراتها من الجوانب كافة. وتابع: إن قوات الجهاز أكملت استعداداتها وتدربت بشكل لافت على مختلف أنواع المعارك بما يسهل إحراز النصر النهائي. من جانبه أكد قائد قوات الشرطة الإتحادية الفريق رائد شاكر جودت أن قطعات كبيرة من قوات مغاوير النخبة والفرقة الآلية المدرعة وفرقة الرد السريع مسنودة بكتائب المدفعية والصواريخ على أهبة الاستعداد لمعركة استعادة الموصل. كذلك أعلن الناطق الرسمي باسم هيئة الحشد الشعبي النائب أحمد الأسدي: إن قطعات الحشد تمركزت في مواقعها قرب الموصل وتنتظر ساعة الصفر التي سيحددها رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي. وأضاف (لدينا مسح استخباري شامل لمناطق العدو الداعشي وأن هدف الحشد الأساس هو فك أسرى أهالي الموصل والحرص على سلامتهم)، مشددا على أنه لا توجد صفقة لإخراج (الدواعش من المدينة). وسط هذه الاجواء قال الناطق باسم التحالف الدولي العقيد جون دوريان في تصريح للصحفيين: إن ١٢ وحدة من الجيش العراقي أنهت تدريباتها وعملياتها العسكرية في وادي نهر الفرات خلال الأيام الماضية وتمكنت من ربط الشمال بالجنوب وتطهير نحو ٢٣٠ كيلومترا مربعا من المنطقة الواقعة بين بغداد وحديثة استعدادا لمعركة تحرير الموصل التي عدها أكبر مهمة للقوات العراقية مقارنة بالمعارك التي خاضتها سابقا، وهي على جاهزية عالية لتنفيذ هذه المهمة بنجاح تام وبدعم من قوات التحالف. ما تقدم ذكره أدخل "دواعش" الموصل في زاوية الذعر والتخبط، اذ لجؤوا إلى إنزال (راياتهم) السوداء من على مقراتهم وغيروا لون عجلاتهم بسبب قصف أغلب مخابئهم من قبل الطيران العراقي والدولي، بحسب مصدر محلي الذي أفاد أيضا بأن الإرهابيين أحرقوا النفط الخام في خنادق محور بعشيقة والخازر شمال شرقي الموصل، معتقدين أنه سيعيق دور الطيران بعد ظهور سحب دخانية كثيفة غطت السماء هناك. كان هذا في ما يخص استعدادات معركة الموصل، وبحسب تأكيد آمر حركات الفرقة السابعة، العميد الركن أحمد كليب فإن القوات المشتركة أنجزت تحرير مناطق جزيرة حديثة بالكامل. كما ذكر بيان لخلية الإعلام الحربي أن قطعات الفرقة السابعة ولواء مغاوير القيادة ومقاتلي الحشد العشائري ضمن قيادة عمليات الجزيرة حققوا تقدما كبيرا في تنفيذ أوسع عملية تطهير لجزيرة الثرثار وصولا إلى طريق حديثة – بيجي وقطع جميع خطوط الإمدادات لفلول (داعش) المتبقية في تلك المناطق.

درس وعبرة

الشيخ طه العبيدي

في ذكرى حلول شهر محرم الحرام واستذكار أحداث الثورة الحسينية واستحضار الذهن للشخصيات التي حضرت في معسكر الإمام الحسين ﷺ وحجم التضحية بكل غالٍ ونفيس من أجل الدفاع عن الحرمات و الأهداف التي جاء من أجلها الإمام الحسين ﷺ، فالإمام الحسين ﷺ عنوان الإنسانية وعاشق الحرية وهادي البشرية، والنهضة الحسينية ما هي إلا حركة حية يستمد منها العباد كل ما يحتاجونه والمقاتلون قوتهم وعزيمتهم، إنها الثورة التي فرضت دروسها على جميع الناس مهما اختلفت اتجاهاتهم وانتماءاتهم وذلك لسمو أهدافها ودعوتها الإصلاحية.

مقاتلونا اتخذوا نهج الإمام الحسين ﷺ سبيلا لبيان معنى التضحية التي يقدمونها من أجل توفير الأمن والأمان وإرساء أساسيات الحياة السعيدة، التي عكر صفوفها أعداء الله والإنسانية.

استلهم أبطالنا من الإمام الحسين ﷺ العبرة قبل العبرة لأنه لم يطلب البكاء عليه بقدر ما طلب انتهاج نهجه الذي هو نهج المصلحين والقادة النجباء العاملين، إن المواقف الرائعة التي خلدت الإمام الحسين ﷺ وأصحابه على مر العصور وصفحات التأريخ هي أروع الدروس وأثمنها حيث عبرت عن الإيمان والوفاء والتضحية في سبيل الله تعالى والاستماتة في إحقاق الحق وإظهار العدالة وهذه الدروس والعبر نهض بتطبيقها حشدنا الشعبي وقد امتلأت قلوبهم حبّ الإمام الحسين ﷺ واحترام أرض الوطن الذي ارتوت بدماء الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وأصحابه.

ألحق الله تعالى شهداءنا بشهداء كربلاء وبارك الله تعالى بجهود المقاتلين المرابطين في ساحات القتال والمواجهة ونصرهم نصراً عزيزاً إنه سميع مجيب والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الحشـــد الشـــعبي يشـــدّد علـــى عـــدم السـماح بخـــروج الدواعـــش مـــن الموصـــل إلى ســـوريا

شدد الحشد الشعبي على عدم السماح بخروج إرهابيي (داعش) من الموصل إلى سوريا ، محذراً في الوقت ذاته من الاشاعات التي تسبب القلق لأهالي محافظة نينوى.

وأكد الناطق باسم هيئة الحشد الشعبي أحمد الأسدي في تصريحات صحفية أن القوات الأمنية العراقية والحشد الشعبي لن يسمحا بخروج إرهابيي (داعش) من الموصل إلى سوريا، مشيرا إلى أن أحد أسباب تأخر عملية تحرير الموصل هو توفير الإمكانيات اللازمة لإيواء النازحين منها بعد انطلاق المواجهة مع (داعش).

وحذر الأسدي من الشائعات التي قد ترافق انطلاق عملية تحرير الموصل من دنس عصابات (داعش) الإرهابية، مشيرا إلى أنها تسبب القلق لأبناء محافظة نينوى من الحشد الشعبي.

يذكر أن القوات الأمنية بمختلف صنوفها إلى جانب الحشد الشعبي أعلنوا استكمال الاستعدادات والخطط الخاصة بعملية تحرير محافظة نينوى من دنس عصابات (داعش) الإرهابية وهم الآن بانتظار ساعة الصفر لانطلاق عمليات تحرير المدينة، يأتي ذلك في وقت بدأت تتحرك فيه الأرتال العسكرية باتجاه الموصل.

تـدمير مستودع لخزن صواريخ (داعش) في قضاء عانة بالأنبار

تمكن رجال المديرية العامة للاستخبارات والأمن من رصد مستودع كبير لخزن صواريخ تحمل مواد سامة استولت عليها عصابات داعش الإرهابية من مستودعات ما يسمى بالجيش الحر في سوريا ونقلتها إلى قضاء عانة في محافظة الأنبار. وذكر بيان لوزارة الدفاع أن المديرية العامة للاستخبارات والأمن تمكنت من رصد مستودع كبير لخزن صواريخ تحمل مواد سامة استولت عليها عصابات داعش من مستودعات الجيش الحر في سوريا ونقلتها إلى قضاء عانة في محافظة الأنبار. وتابع البيان إنه وبالتنسيق مع طائرات SU-٢٥ تم تدمير المستودع بالكامل مع معمل لتدريع وتفخيخ العجلات في قضاءعانة غرب محافظة الأنبار. وفي سياق متصل رصد رجال المديرية العامة للاستخبارات والأمن مستودعا كبيرا لخزن المواد المتفجرة وقنابر الهاون والأسلحة الثقيلة، حيث تم تفخيخ المستودع بجليكانات عدد ١١ من مادة (C٤) والنابالم والخردل عائدة لعصابات داعش في قرية الصكرة في قضاء حديثة وبالتنسيق مع طائرات Su-٢٥، تم تدمير المستودع بالكامل.

طـــيران الجيـــش يعلـــن عـــن مقتـــل ٢٥ إرهابيـــا وتدمـــير عجلتـــين في صـــلاح الديـــن

قتل طيران الجيش ٢٥ إرهابيا من عصابات داعش ودمر عجلتين لهم في محافظة صلاح الدين.

وذكر بيان لوزارة الدفاع أن طيران الجيش نفذ ضربة لفلول عصابات داعش الإرهابي أسفرت عن قتل ٢٥ مسلحا وتدمير عجلتين أحداهما تحمل مدفع عيار ٢٣ ملم وتدمير منزلين أحدهما ملغوم في منطقة الشيخ علي باتجاه تلول الباج ضمن قاطع عمليات صلاح الدين .

العمليات المشتركة: عام ٢٠١٦ سيشهد تحرير جميع أراضينا المغتصبة

أكد العميد يحيى رسول المتحدث باسم غرفة العمليات المشتركة أن عام ٢٠١٦ سيشهد تحرير كامل أراضينا من رجس الإرهاب، مبيناً جاهزية قواتنا المسلحة بجميع صنوفها لتحرير مدننا المغتصبة، فيما نبه على أن بعض الجهات الإرهابية تحاول التأثير في انتصارات قواتنا عبر استهداف الأبرياء الآمنين في عمليات جبانة وأن الجهد الاستخباري لها بالمرصاد. واستنكر رسول في حوار مع إحدى وكالة الأنباء العالمية التدخل التركي، قائلا:(يجب على تركيا أن تحترم سيادة العراق وحسن الجوار، والقوات المسلحة العراقية والشعب العراقي والحكومة العراقية قادرون على إعادة المدن المغتصبة، وسيشهد عام ٢٠١٦ تحرير كامل أراضينا من الإرهاب»، وبشأن استهداف الأبرياء عبر المفخخات والعبوات الجبانة في المدن لا سيما العاصمة بغداد من قبل قطعان الإرهاب ومدى صلتها بعملية تحرير الموصل المرتقبة قال رسول: «بعد كل الانتصارات التي حققها الجيش العراقي والمشاركون في هذه العمليات، تكون هناك بعض ردود أفعال من قبل العصابات الإرهابية التي تحاول أن ترفع معنويات قطعانها، بأن تنال من دماء المواطنين الأبرياء، وهناك جهد استخباراتي يجري على الأرض لمتابعة الخلايا النائمة للإرهابيين، وهذا يدل على أن «داعش» تعاني من خسارة فادحة مستمرة أمام القوات العراقية فلا منفذ لديهم إلا استهداف المدنيين». وبشأن مشاركة الحشد الشعبي في معركة تحرير الموصل، أوضح رسول أن «القطاعات المشتركة تم تخصيصها في عملية تحرير الموصل وهي متعددة، وهناك أدوار رسمت بدقة من قبل العمليات المشتركة والحشد الشعبي والحشد العشائري من ضمن المنظومة المرتبطة بالقوات العراقية وتأتمر بأمر القائد العام للقوات المسلحة، وسيكون لهم دور في مقاتلة «داعش» وتحرير الموصل، لاسيما أن الحشد العشائري من ضمن المنظومة المرتبطة بالحشد الشعبي وقدموا تضحيات وحققوا انتصارات وأعطوا دماء ونقدر تضحياتهم». وأضاف العميد يحيى رسول: إن «الحشد الشعبي أعطى دماءه من أجل الوطن، وهذا القلق من قبل البعض أو دول الجوار أو المتخوفين أو السياسيين ليس له أي داع، وفي أي عملية يكون هناك بعض الأضواء والأصوات المسلطة في محاولة للنيل من القوات المسلحة العراقية ومن الحشد الشعبي أيضا، ولا يهمنا هذه الأصوات من أي جهة كانت أو دولة، وسيتم غلقها خلال الانتصارات التي نحققها من خلال تحرير وتطهير المدن والحفاظ على حياة المدنيين».

ممثل المرجعية الدينية: الحشد الشعبي امتداد حقيقي لأنصار الإمام الحسين عليه السلام

أشار ممثل المرجعية الدينية العليا، إلى أن المقاتلين من أبناء الحشد الشعبي المرابطين في ساحات القتال للدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات يمثلون امتدادا حقيقيا لأنصار الإمام الحسين عليه السلام.

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي في حديث نقله الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة: إن مواقف هذه الثلة الطيبة وبطولاتها أعادت لذاكرتنا مواقف أنصار الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، مبينا أن عوامل التشابه كثيرة مع اختلاف عامل الزمن والشخوص.

وأضاف: إن مواقف التشابه تكمن في تحملهم أعباء الدفاع المقدس عن العقيدة والعرض والمقدسات والتحاقهم بجبهات القتال دون الاكتراث لمغريات الدنيا فضلا عن سعيهم لنيل الشهادة والفوز بمرضاة الله تعالى.

ونوه الشيخ الكربلائي أن القصص والمواقف التي سطرها أبطال الحشد الشعبي من خلال تضحياتهم ومواقف عوائلهم فاقت حدود التصور بل إن البعض منها فريد من نوعه.

وطالب ممثل المرجعية في حديثه أصحاب الأقلام والباحثين والمهتمين بمجال التوثيق بكتابة تلك المواقف وتوثيقها وتخليدها كجزء من الوفاء لهذه الثلة الطيبة وبالخصوص مواقف الشهداء منهم.

الحشد الشعبي يقتل اثنين من أبرز قناصي "داعش" قرب حقول علاس النفطية

أعلن القيادي في الحشد الشعبي عدي الخدران، عن مقتل اثنين من أبرز قناصي تنظيم "داعش" قرب حقول نفطية شمال صلاح الدين.

وقال الخدران: إن (مفرزة قتالية في الحشد الشعبي نجحت في قتل اثنين من أبرز قناصي تنظيم داعش أحدهم آسيوي الجنسية في كمين قرب حقول علاس النفطية شمال صلاح الدين)

وأضاف الخدران إن(القنص يعد من أهم الأساليب القتالية التي يلجأ إليها داعش في مواجهة مجاهدي الحشد الشعبي والقوى الامنية)، لافتا إلى أن (كل محاولات التنظيم بالاقتراب من حقول علاس خلال الأشهر الماضية فشلت).

ويعد علاس من الحقول النفطية الكبيرة في صلاح الدين وكانت إلى وقت قريب إحدى أهم مصادر تمويل تنظيم (داعش) قبل أن يجري تحريرها من قبل القوى الأمنية والحشد الشعبي والعشائري.

القوات الأمنية تصد هجوماً لداعش على أحد مقراتها غرب الرطبة

أكد مصدر عسكري رفيع في قيادة عمليات الأنبار أن قوة من الفرقة الأولى بالجيش تصدت لهجوم تعرضي لإرهابيي(داعش) على أحد مقراتها غرب منطقة الرطبة الواقعة غرب المحافظة.

وقال المصدر:(إن قطعات فرقة المشاة الآلية الأولى بالجيش تمكنت، من صد هجوم لإرهابيي (داعش)على أحد مقراتها في القرية العصرية غرب مدينة الرطبة غرب الرمادي).

وأضاف :(إن القوة تمكنت من قتل ستة إرهابيين وتدمير ثلاث عجلات تحمل سلاح رشاش ٢٣ملم والاستيلاء على شاحنة مفخخة).

تدمير ٢٠ مركبة لداعش بين ديالى وصلاح الدين

اكدت قيادة عمليات دجلة تدمير ٢٠ مركبة لارهابيي(داعش) على الحدود الفاصلة بين ديالى وصلاح الدين.

وقال قائد عمليات دجلة الفريق الركن مزهر العزاوي :(إن تشكيلات من عمليات دجلة والشرطة والجيش مدعومة بالحشد الشعبي نفذت عملية استباقية غرب ناحية العظيم في المنطقة المحصورة بين قرى البو جمعة ومنطقة الميتة على الحدود الفاصلة بين ديالى وصلاح الدين، أسفرت عن تدمير ٢٠ مركبة للارهابيين).

وأضاف:(إن العملية كانت نوعية وجهت ضربة قاصمة لـ(داعش) بالتنسيق مع طيران الجيش)، مبينا أن المفارز القتالية لعمليات دجلة ضبطت مركبة (للدواعش)فيها جثتان لاثنين منهم، فضلا عن إبطال مفعول العديد من العبوات الناسفة التي زرعها الارهابيون في الطرق الترابية لعرقلة تقدم القوات الأمنية".

وصول طلائع القوات الأمنية والحشد الشعبي إلى القيارة استعداداً لتحرير الموصل

أعلن مصدر مسؤول في الحشد الشعبي وصول قطعات عسكرية مدعومة بألوية من الحشد الشعبي إلى القيارة استعداداً لساعة الصفر لانطلاق عملية تحرير الموصل من دنس عصابات (داعش) الإرهابية.

وأكد المصدر أن قطعات عسكرية كبيرة من الشرطة الاتحادية والدروع وألوية قتالية متكاملة من الحشد الشعبي وصلت إلى أطراف ناحية القيارة وبدأت خطة انتشار واسعة ضمن خطوط متعاقبة، مشيرا إلى وصول القطعات العسكرية الكبيرة وانتشارها في القيارة جاء استعدادا لساعة الصفر الخاصة بمعركة تحرير مدينة الموصل، مؤكدا أن العملية جرى الاستعداد لها منذ أسابيع طويلة وساعة الصفر باتت وشيكة.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي أكد قبل نحو أسبوعين الوصول إلى المرحلة النهائية من معركة تحرير الموصل، مشيرا إلى أن تحديد توقيت انطلاقها يخضع لعدة عوامل من بينها استعداد القوات العراقية.

إلى ذلك أكدت مصادر مطلعة أن الذعر أصاب وسائل إعلام مقربة من عصابات (داعش)الإرهابية مع إطلاق الحشد الشعبي خطته الإعلامية للتحشيد لمعركة تحرير الموصل، حيث تناولت وسائل عديدة عرفت بترويجها للعصابات الإجرامية على مدى سنوات خبر إعلان انطلاق الحملة الإعلامية الخاصة بتحرير مدينة الموصل، عادة هذه الحملة تغطية على ما وصفتها بالانتهاكات التي تطال مدنيين في المناطق المحررة.

الإعلان عن مشاركة لواء علي الأكبر في معركة تحرير الموصل

قال آمر لواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة اللواء علي الحمداني(إن اللواء عازم على المشاركة في المعركة المرتقبة لتحرير الموصل).

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها الحمداني في الصحن الحسيني الشريف أثناء مسيرة نظمها مقاتلو لواء علي الأكبر العائدون من الخطوط الأمامية بمناسبة ذكرى استشهاد الأمام الحسين عليه السلام.

فيما أعلن آمر اللواء الذي يعتبر أحد أبرز فصائل الحشد الشعبي عن مشاركة مقاتليه في مراسيم(ركضة طويريج".

واختتم الحمداني كلمته بتقديم الشكر للمواكب والهيئات الحسينية لتقديمها الدعم اللوجستي إلى المقاتلين، كما شكر أيضا الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وسماحة المتولي الشرعي على الدعم غير المحدود للواء على حد وصفه.

وسائل مقربة من داعش تذعر من الحملة الإعلامية للحشد الشعبي

أصاب الذعر وسائل إعلام مقربة من تنظيم داعش مع إطلاق الحشد الشعبي خطته الإعلامية للتحشيد لمعركة تحرير الموصل، فيما أقرت بقدرة ومساهمة الإعلام الوطني العراقي بتغطية مساحة المعارك ونقل كافة تفاصيلها.

وتناولت وسائل عديدة عرفت بترويجها للتنظيم الإجرامي على مدى سنوات، خبر إعلان مديرية الإعلام في هيئة الحشد الشعبي انطلاق الحملة الإعلامية الخاصة بتحرير مدينة الموصل، عادة هذه الحملة تغطية على ما وصفتها بـ (الانتهاكات) التي تطال مدنيين في المناطق المحررة.

وتتعمد هذه الوسائل المأجورة إثارة الأكاذيب مع أي عملية عسكرية تطلقها قيادة الحشد الشعبي والقوات الأمنية، فيما تُغيب ذكر الجرائم الوحشية التي يرتكبها تنظيم داعش الإجرامي ضد المدنيين الأبرياء في تلك المناطق.

وكانت مديرية إعلام الحشد الشعبي، أعلنت عن انطلاق الحملة الإعلامية الخاصة لتحرير مدينة الموصل، فيما أكدت مشاركة ٥٠٠ إعلامي وأكثر من ١٠ الآف ناشط.

وقالت المديرية في بيان: إن الحملة الإعلامية لتحرير مدينة الموصل الحبيبة، وما يحيط بها من مدن هي أكبر عملية إعلامية تطوعية حربية في تاريخ العراق، مؤكدة أنها ستحرص على عكس صورة بطولات غيارى الحشد الشعبي و قواتنا الأمنية بجميع صنوفها إلى الجمهور العراقي والعالمي.

وأضاف البيان، أنه سيشارك في هذه الحملة مايقرب من ٥٠٠ إعلامي متطوع منهم ٣٥٠ إعلاميا يتواجدون في ميدان المعركة بين مراسل، ومصور، وفني، ولوجستي، و ما يقرب من ١٥٠ آخرين يعملون في مركز عمليات إعلام الحشد في بغداد، فضلا عن تسجيل أكثر من ١٠٠٠٠ ناشط مدني لغاية الآن من أجل إيصال المعلومات وتناقلها في مواقع التواصل الاجتماعي، منها (الفيسبوك، والتويتر، والانستغرام) وستكون هنالك حملات يومية تطلق على وسائل التواصل لدعم قواتنا الأمنية البطلة وحشدنا الباسل.

معركة تحرير الموصل وانعكاساتها السياسية

عامر عزيز الأنباري

كلما اقتربنا من ساعة الصفر والإعلان عن انطلاق عمليات تحرير الموصل تتصاعد وتيرة الاستعداد لهذه المعركة الفاصلة، وفي الوقت الذي يعلن فيه قادة الحشد عن التهيؤ الكامل لأبطالنا في اقتحام الموصل والقضاء على زمر تنظيم داعش الإرهابي، تعلن معه القوات الأمنية وقطعات الجيش عن تحشيد غير مسبوق لاقتحام المدينة، ويؤكد الخبراء والقادة العسكريون أن المعركة لن تستغرق وقتاً طويلاً، وأن عملية التحرير ستتم بأسرع مما هو متوقع، وعلى غرار ما حصل في معركة تحرير الفلوجة وفقاً لهذه الاستعدادات الكبيرة، والروح المعنوية العالية التي يمتاز بها مقاتلونا واستناداً للتقارير الاستخبارية التي تؤكد الانهيار النفسي الذي يعيشه تنظيم داعش الإرهابي والانهزامية التي يعانيها أفراده.

وإزاء ذلك أخذت التصريحات الإقليمية والدولية تتوالى في دعم عملية تحرير الموصل إلا أن هذه التصريحات تتباين بحسب ما تنطوي عليه من نوايا مبيتة للاستفادة من نتائج هذه المعركة، وعلى العموم فإن هذا المشهد يبعث في النفس شيئاً من البهجة التي يشوبها الارتياب مما ستؤول إليه الأمور، ومستقبل الموصل ما بعد التحرير، والاتفاقات الدولية بين روسيا وأمريكا،التي حصلت بخصوص الحرب ضد داعش في العراق والشام ودخول فرنسا الفعلي باستخدام طائرات (ديغول) لأول مرة في قصف مواقع داعش في الموصل، من الواضح أن ورقة داعش قد احترقت بعد الاندحار الذي مُني به هذا التنظيم الإرهابي في العراق بسواعد أبطالنا في الحشد المقدس والقوات الأمنية، وأن التغيير الحاصل في مواقف الدول الغربية الكبرى، وإن جاء متأخراً وله أسبابه الإستراتيجية لمستقبل ما بعد داعش، بالإضافة إلى الضغط المتصاعد للرأي العام لشعوب تلك الدول على حكوماتها، التي بدأت تطالها هجمات داعش الإرهابية، إلا أنه كتحصيل حاصل يؤدي إلى المساهمة في الإسراع بعمليات اقتحام الموصل وتحريرها، ولعل في الزيارة المفاجئة للبرزاني لبغداد، واتفاقه مع حكومة المركز على ملف تحرير الموصل بعدم مشاركة البيشمركة في عمليات التحرير لهو دليل مؤكد على أنّ قرار اجتياح الموصل قد حُسمَ دولياً بعد أن كانت تتجاذبه الأيادي الأجنبية ودواعش السياسة في الغرف المظلمة، ومهما كان أو يكون من قبيل ذلك إلا أن التحرير وتطهير الموصل من أولئك البرابرة لن يكون إلا بأيادٍ عراقية مخلصة، ودماءٍ زكيةٍ ستسقي شجرة هذا الانتصار، وأن زوال هذا الكيان المجرم من أم الربيعين لن يستغرق إلا أياماً معدودات.

ويبدو أن معركة تحرير الموصل أهون بكثير من المعارك السياسية التي سيشعل أوارها ويطحن رحاها قوى إقليمية ودولية، فالتمدد التركي على حساب الأراضي العراقية، والتدخل السافر بالسياسة الداخلية لهذا البلد، لم تردعه لغة الاستنكار الخجولة لسياسيّينا التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع، والتمادي بالاستخفاف بالسيادة العراقية دفع الغول التركي – بكل وقاحة - بالإعلان عن تمديد بقاء القوات التركية في شمال العراق لمدة سنة أخرى، ولا يُعرف هل أنّ تواجدها للاستجمام أم للقرصنة!؟، كما أن التلويح التركي بالتدخل العسكري وبعدم السماح للحشد الشعبي المقدس باقتحام الموصل- وهو أمرٌ أصبح مقززاً بالنسبة للعراقيين الشرفاء- يؤكد أنّ الأتراك أيقنوا تماماً أن الوقت أصبح مناسباً جداً لتعويض ما فاتهم من أطماع متجذرة للاستحواذ على الموصل وإن لم يكن عسكرياً فسياسياً هذه المرة، ويقيناً أنّ المثل السائد (إن لم تستح فافعل ما شئت) يطبق تماماً على ما تصنعه حكومة أردوكان مع العراق وهو البلد المسلم المجاور لتركيا ويشترك معها في الدين والجوار.. فلا حفظ للدين ولا حفظ للجوار!..، أما التحالف الخليجي الذي يتزعمه آل سعود المتورط في دعمه للإرهاب حدَّ النخاع فيحاول أن يُلمّع صورته أمام الرأي العام الإقليمي والدولي – بعد أن افتضح دولياً - بإكالة التهم ونسبتها إلى دول مجاورة أخرى، وهو لا يعدو العزف على الأوتار الطائفية لاستمالة المراهنين الذي باعوا ضمائرهم بأبخس الأثمان وانضموا إلى الخنق المعادي لهذا الوطن، وعلى كل حال فإن للتحالف الخليجي ما يوازيه ويتصدى له من دول الجوار حفاظاً على توازن القوى في المنطقة، وكما يقال: (كلمَن عَدوه كبال عينه)، وأما الجانب الأمريكي فيحاول فرض هيمنته الدولية من خلال تصديه في الظاهر للحملة الدولية لمكافحة الإرهاب، ويمارس دوره الخطير والأخطبوطي في اللعب على الورقة الرابحة، ولا يتورع في أن يكشر عن أنيابه بين حينٍ وآخر مدعياً حصول خطأ في ضرباته الجوية التي يطال بها مجاميع من أبطال الحشد، وفي الوقت ذاته يحاول وبكل قوة أن يختطف ثمرة الانتصار الذي يحققه مقاتلونا الأبطال بعد أن أصبح الانتصار النهائي على العدو الداعشي وشيكاً تحقيقاً لفرض هيمنته السياسية في المنطقة، وليس من المستبعد أن يكون هناك مشروع موصلّي جديد – بعد التحرير– يتم فيه تدويل القضية بقرار أممي مشابه لقرار المناطق المتنازع عليها في كركوك، يجعل من الموصل أشبه بالقنبلة الموقوتة التي يمكن للأمريكان وغيرهم من أعداء العراق تفجيرها في أي وقتٍ يشاؤون لتحرق الأخضر واليابس، أو جعل الموصل كأنموذج لإقليم يكون نواةً لإثارة مشكلة أو بالأحرى مشاكل جديدة في الدعوة إلى تقسيم باقي مدن العراق إلى أقاليم مشابهة، وعلى كل حال فإن الجانب الأمريكي يسعى جاهداً لجعل المنطقة مشحونةً بالصراع والقلق السياسي بما يعطيه ذريعةً للتدخل والسيطرة الدائمة عليها.

إذن فقضية الموصل ليست بالسهلة، والتسابق على تقسيم كعكعة الميلاد الموصلية ينذر بخطرٍ جسيمٍ يشوبه المؤامرات والاتفاقات المشبوهة، وقد تكون سيناريو جديدا، مشابها لأسطورة داعش التي صنعتها القوى الإقليمية والدولية الداعمة للإرهاب، وكان مخططا لها أن تدمر العراق وشعبه بالكامل، وهذا الرأي وإن كان فيه الكثير من التشاؤم إلا أنه حقيقة تؤكدها الوقائع و يثبتها مجرى الأحداث، غير أنَّ المفاجأة الكبرى التي لم تكن تخطر على بال أعداء العراق هي فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، والتي حطمت كل حواجز الخوف لدى العراقيين وجعلتهم يتسابقون كالأسود لملاقاة عدوّهم، فأنهوا بعزمهم وتضحياتهم الجسيمة فصول الأسطورة الداعشية، فتلك القوة الهائلة والطاقات الكامنة في صدور صناديد حشدنا المقدس وقواتنا الأمنية ستفاجيء القوى المتآمرة من جديد وإن يعودوا نعد، وستُمحق بعونه تعالى كل المؤامرات التي يحوكها أعداء هذا الوطن من الداخل والخارج يقول تعالى: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)، وعلى الباغي تدور الدوائر (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)، وخلاصة القول أن تحرير الموصل يجب أن يكون عسكرياً وسياسياً في آنٍ واحدٍ فلن يسمح أبطال الحشد المقدس أن تُقدَّمَ الموصل بعد التحرير على طبقٍ من ذهبٍ لأعداء هذا الوطن، أو أن تُقسَّمَ وتُوقلمَ بحسب أهوائهم ونحن وإيّاهم على موعدٍ قريبٍ (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ).

العرض القريب

الشيخ نجم الدراجي

قد يختفي المنافق وضعيف الإيمان بين صفوف المسلمين سنوات عديدة، وقد يموت ولا ينكشف للمجتمع، لكن هناك علامات ومنعطفات يمر بها المجتمع الإسلامي تكشف عن نفاق المنافق أو ضعف إيمان البعض، ومن تلك المنعطفات إعلان الحرب ضد الأعداء الأقوياء بكل ما فيها من شدة وعناء، وبُعد عن الرخاء والعيش الهنيء الرغيد، وهذا ما توفر وبشكل مكثف في غزوة تبوك، فالعدو قوي شرس جمع كل طاقاته للقضاء على الإسلام، مع التحضير الكامل من حيث المعدات الدخلية لغلبة العدو، وبُعد المسافة بين تجمع قطاعات العدو وبين المدينة المنورة حوالي ٦٠٠ كيلو متر تقريباً، وصيف الجزيرة اللاهب، وقلة عدد المسلمين بالقياس إلى أعدائهم، كل هذه الأسباب أدت إلى عدم استجابة بعض المسلمين أو من هم في صفوف المسلمين لنداء الجهاد وبعد إعلان النفير العام، مما أدى إلى فضح بعض المنافقين وضعاف الإيمان، باستخراج أسرارهم وإظهار خفاياهم وكشف زيفهم، والقرآن الكريم يؤكد هذه المسألة (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) والعرض هو كل شيء له صفة الزوال وعدم الاستمرار، ويطلق غالباً على المواهب المادية في الدنيا، ووصفه بالقريب لأنه قريب التناول، ومع ذلك قطع مسافة قصيرة للتنزه أو لتغيير الجو (وَسَفَرًا قَاصِدًا) ووصف السفر بالقاصد من القصد وهو التوسط في الأمور، فيكون المعنى إنه سهل على المسافر بل فيه راحة وترويح، ولو توفر هذان العنصران (العرض القريب والسفر القاصد) لحصل من هؤلاء الإتباع (لَاتَّبَعُوكَ) لأن الأمر ينسجم مع أهوائهم وميولهم ورغباتهم، لكن الواقع أن الجهاد ضد هذه الأهواء والميول والرغبات، ثم يذكر القرآن أن الأمر بالجهاد (وخاصة في غزوة تبوك) لم يكن كما يهوون ويحبون تنتج من ذلك التخلف والتثاقل وعدم المسارعة بالالتحاق بصفوف المجاهدين (وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ)، ولم يكتفوا بالتقاعس والتخاذل، بل تجاوزوه إلى القسم بالله كذباً وزوراً، وزمان هذا القسم هو المستقبل القريب وليس في نفس زمن التخاذل، يدل على ذلك حرف السين في قوله (سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ)، وهذا من إعجاز القرآن الكريم لأنه من الأخبار الغيبية التي حدثت كما أخبر القرآن الكريم، رغم أن فاعل هذا القسم يحاول وبكل ما أوتي من قوة أن يُكذّبَ القرآن، والأمر الذي أقسموا عليه (لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ) فهو حلف على عدم الاستطاعة على الخروج للجهاد، وإنما يفعلون ذلك حتى يُخَلِّصوا أنفسهم من اللوم والعتاب من القيادة المعصومة والمؤمنين، وذلك لتحصيل رضاهم وودهم وقد تكرر هذا المضمون في القرآن (يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)، ولا بد للمؤمن في رضاه أن يكون تابعاً لرضا الله سبحانه وسخطه لسخطه فإن كان الله لا يرضى عن الفاسقين فالمؤمن تبع له في ذلك، ثم تختم الآية الكريمة أن ما اتخذوه من طريق يضمن -حسب ظنهم- سلامتهم هو في الحقيقة طريق للهلاك (يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ) بجمعهم بين عدم استجابتهم لنداء الجهاد، وإضافة القَسم الكاذب لتبرير موقفهم المتخاذل، وإن انطلى هذا التبرير على البعض فهو لا ينطلي على الله (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)، والآية لا تختص بزمن نزولها بل هي حية قابل ة للانطباق على كل الحالات المماثلة، واليوم ونحن نواجه عدواً شرساً نرى أن البعض يتخلف عن نصرة المجاهدين وهم يواجهون ذلك العدو ويحاول بشتى السبل والتبريرات أن ينأى بنفسه عن تلك المواجهة فهو شبيه بموقف المنافقين وضعاف الإيمان الذين تحدثت عنهم الآية.

إلى جانب مسؤولية المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله العلمية والشرعية، لا ينسى سماحته أن يغدق على المجاهدين -وهو الأب الروحي لهم- بوصاياه العسجدية والتي تقف بهم على الموارد الصافية لعلوم وآداب أهل البيت الميامين عليهم السلام، ويرفدهم بالرأي الحصين والمواعظ الحسنة، ويعلمهم كيف تكون المواقف النبيلة، وكأنك بين يدي خبير إستراتيجي في وعيه وإحاطته وترصُّده وإفاضاته والتي لا نراها إلا حكيمة وصائبة وفي محلها الملائم، فكان ومازال وسيبقى هذا الجهبذ يحمل في وجدانه وخلجات نفسه وحنايا روحه الدفاع عن مصلحة العراق العليا، وهو بَعدُ يتطلع باستمرار وعلى الدوام بما يؤدي بأبناء الوطن إلى مراتب متقدمة، والتخفيف عن معاناتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فالعراق بأبنائه يحتل مكانة سامية في قلب المرجع الأعلى.

فبعد أن ذَكَرَ سماحته أبناء الجهاد في الوصية الآنفة -التي استعرضناها في مقالنا السابق- على ضرورة إقامة الفرائض الواجبة كالصلاة، يعقب دام ظله بملحظ آخر عزيز الاستفادة، ألاّ وهو التنبيه على إقامة المستحبات الممدوحة من قبيل قراءة القرآن، والمداومة على التسبيحات والأوراد كونها لذة المحبين، وزاد المؤمنين، وهذا الذي دعا إليه سماحته هو نهج قرآني بامتياز، إذ يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا - وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)، وقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)، وكان الذكر بالذات وصية الله تعالى للمؤمنين عند لقائهم الأعداء، إذ يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال: (إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلّوا الكلام وأكثروا ذكر الله عزوجل)، كما إن من بين الدروس التي نتلقاها من سيد الشهداء عليه السلام -ونحن نعيش ذكره في هذه الأيام المفجعة- هو الفزع إلى الله تعالى في كل ملمة، فيذكر لنا التاريخ إنه تعالى ظهيرة العاشر من المحرم وقال: (اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت به العدو، أنزلته بك، وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك)، وهذه اللمحات الدعائية تعلم المجاهدين روح الإنابة، وحسن التوكل على الله، والصولة به تعالى عند النزال، وطلب العون منه والالتجاء إليه في درء النوازل، فلا يستعينون بسواه، وبذلك يأمنون مواطن الخذلان والخسران.

وإليك عزيزي القارئ نص وصية سماحته دام ظله، والأحرى بأبناء الجهاد أن يستمعوا لها بأذن صاغية وقلوب واعية:

(واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم إليه، كما كان عليه أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ورد إنه بلغ من محافظته على ورده أنه يُبسط له نطعٌ بين الصفين ليلة الهرير فيصلّي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته).

الحلقة ١١

أدبيات الحرب

غفران كامل

مديريـــــة الجرحـــى وتأهيـــل المعاقـــين
قوة ساندة لحشدنا الشعبي

رغد عزيز - حيدر صباح

إسناد المجاهدين من الضروريات الملحة لما لها من دور في رفع معنوياتهم وعزيمتهم لاسيما أن هذا الإسناد هو واجب يكلف به كل من حالت ظروفه دون أن يمسك السلاح ويقف في ساحات الوغى، وقد اختلف شكل هذا الإسناد باختلاف حاجته، ومن بين ما قُدِّم للمجاهدين نسلط الضوء على (مديرية الجرحى وتأهيل المعاقين) التابعة لهيئة الحشد الشعبي تثميناً لجهودهم، ولمعرفة تفاصيل عمل هذه المديرية توجهنا إلى مقر المديرية، والتقينا معاون تأهيل الجرحى والمعاقين المجاهد(محمد حمد علي) حيث حدَّثنا مشكوراً عن المديرية وبشكل مفصل:

التأسيس

بمنَّةٍ من المولى عز وجل استطعنا تشكيل(مديرية الجرحى وتأهيل المعاقين) خلال وقت قصير جداً، ففي تأريخ الأول من شهر آب لعام ألفين وأربعة عشر تشكلت أول نواة لتأسيسها إذ كانت عبارة عن أربعة أشخاص من ذوي الخبرة والكفاءة في هذا العمل ومنهم الحاج الأستاذ(أبو مسعود)، وفي نهاية عام ٢٠١٤ وتحديداً يوم الواحد والثلاثين من شهر كانون الاول اندمجت مديرية الشهداء والجرحى مع مديرية(التأهيل والتطوير الطبي) بناء على تعليمات هيئة الحشد الشعبي وذلك من أجل التوسعة ولم شمل أقسام المديرية ولاستحداث أقسام ثانية، وبهذا التأريخ شكلت(مديرية الجرحى وتأهيل المعاقين)، وعملنا بهذا التأسيس لغاية ١/ ٣/ ٢٠١٦ بعدما حصلت توسعة كبيرة بالمديرية شملت الشهداء وذويهم وإنجاز معاملاتهم تقاعدهم وعلى هذا الاساس قدمنا دراسة طلبنا من خلالها أن تكون لدينا مديرية خاصة بالجرحى برئاسة طبيب مختص وذلك لعمق شعورنا بمعاناة الجرحى من مقاتلي الحشد الشعبي المقدس، وبالفعل مكننا الله عز وجل من إنشاء هذه المديرية بإدارة الطبيب الجراح (سلطان محسن غانم).

بداية العمل

بدأت المديرية عملها منذ وقت تأسيسها مختصرة على استلام معاملة الشهداء وضمان حقوقهم المقدمة تحت مسمى(الدفن والكفن) والمتمثلة بمنحة نقدية بالغة خمسة ملايين دينار عراقي، ثم باشرنا بمعاملة حقوقهم التقاعدية وفق إجراءات وضوابط معينة، عملنا بدورنا على تسهيلها على ذوي الشهداء، حيث تضمنت إضبارة التقديم ما بين أربعين إلى ثلاثين ورقة تمكنا من اختصارها بورقة واحدة معتمدة في(هيئة التقاعد الوطنية) بمساعدة الأستاذ(أحمد عبد الجليل) إذ كان شديد الاهتمام بهذه القضية، وبهذا تمكنا من تسليم عوائل الشهداء حقوق أبنائهم التقاعدية، وبعد أربعة أشهر تقريبا وتحديداً يوم ١/١/ ٢٠١٥ أنشأنا وبالتعاون مع (هيئة التقاعد/ قسم تقاعد الحشد الشعبي) قسماً خاصاً بالتقاعد، وهذا يعد إنجازاً عظيماً بحد ذاته، فخلال خمسة عشر يوما من التأريخ المذكور استطعنا وبالتعاون مع خبراء مختصين منح هوية تقاعدية فعلية إلى شهداء الحشد الشعبي.

خطوة تطويرية

مع بداية سنة ٢٠١٥ بدء قسم الشهداء باستلام المعاملات، وقد جرى العمل فيها بانسيابية ونجاح ملموسين، ومن أجل مواكبة الدوائر الأخرى وتحقيق إنجاز المعاملات بشكل أسهل وأسرع تم تطوير العمل عند تولي الدكتور(سلطان محسن غانم) إدارة المديرية، حيث اتخذت خطوات متتابعة مكنتنا من استخدام التقنيات الحديثة لتسجيل معلومات عن الشهداء وعوائلهم تسجيلاً الكترونياً بعد استحداثنا لقسم معلومات التكنولوجيا والذي تم افتتاحه على يد مهندسين أكفاء.

*واصل المجاهد(محمد حمد علي) حديثه معنا عن الاستحداث الذي جرى في المديرية حيث كان العاملون فيها في تفكير دائم لإيجاد السبل التي تمكنهم من تقديم أفضل الخدمات إلى شهداء وجرحى الحشد المقدس، ولأن لكل من الشهيد والجريح في ساحات الحرب معاناة خاصة، جاءت ضرورة فرز بالعمل بين تقديم حقوق الشهداء عن الجرحى مما جعل المديرية تستحدث قسم (مديرية الجرحى)، حولها حدثنا قائلاً:

ضرورة الاستحداث

الجريح بحاجة إلى الرعاية والدعم المستمرين لحين تماثله للشفاء، فمن الإجحاف أن يمنح الجريح منحة ويترك وحده يصارع ألمه، فجرح المجاهد إنما هو جرح كل المؤمنين وكيف للمؤمن أن يتنعم براحة دون أن يلثم جراحه ويطببها، من هذا المنطلق استحدثنا(مديرية الجرحى وتأهيل المعاقين) واتخذنا من شعار(جراحنا جرحانا) انطلاقة للعمل فيها، حيث باشرنا بعد الاستحداث بأيام معدودة بوضع هيكلية للمديرية تضم مجموعة من الأقسام يكمل بعضها بعضا وفق خطة عمل مجدية تساعدنا على تقديم أفضل الخدمات لجرحانا وأرفع مستوى من المساعدة.

أقسام وافية الفائدة

شملت هيكلية المديرية مجموعة من الأقسام وهي:

قسم الجرحى: ويشمل شعبة السفر والتقاعد، وشعبة الحاسبة، وشعبة اللجان الطبية، وشعبة الإرسالات وتصديق الإجازات للجرحى، وشعبة الإرسالات وتصديق الإجازات للمرضى، كذلك القسم الفني: الخاص بالأجهزة الطبية والأطراف الصناعية، وقسم الإحصاء الطبي، وشعبة الإسعاف الفوري التي جُهزّت من قبل الدعم اللوجستي بسيارات إسعاف وبإسناد بعض المديريات ووزارة الصحة، وقسم التدريب والتطوير داخل وخارج المديرية، وقسم الأمن الداخلي ويضم شعبة قانونية، وقسم تكنولوجيا المعلومات وهو قسم فعال، وقسم المالية، وقسم الإدارة، وقسم الإسناد والدعم اللوجستي ويضم تفاصيل كثيرة من ضمنها الإعاشة والتغذية، كما يعمل فيها أرباب الحرف وأصحاب الخبرة في إدارة المخازن، أما شعبة التطوير والدراسات فهي قيد البحث، كذلك لدينا:

قسم التنسيق: والذي يعتبر واجهة المديرية إذ يضم عدداً من الشباب المتواجدين في كل مستشفيات العراق مهمتهم استقبال الجريح ومتابعة حالته داخل المستشفى حتى يُؤَمن خروجه منها إلى داره أو مستشفى أخرى كما لدينا في كل محافظة مكتب للتنسيق.

مذخر الأدوية: ويشمل ثلاث صيدليات واحدة في مقر المديرية، وصيدلية في مستشفى مدينة الطب، وأخرى في مستشفى الكاظمية التعليمي، ومن الجدير بالذكر أن المذخر يجهز أيضاً جرحى القوات الأمنية الأخرى وليس ذلك فحسب بل وحتى بعض الحالات الإنسانية التي تحتاج إلى المساعدة، وذلك لأننا نتعامل مع الجريح كعراقي لا نفرق بين القومية أو الدين أو العرق، كذلك بالنسبة للشهداء.

قسم التأهيل وله مجموعة من الشعب منها:

مركز العلاج الطبيعي بإدارة الدكتور(سلطان غانم)، وشعبة التأهيل الرياضي، مركز تخصصي للعلاج الطبيعي والفيزيائي بكادر أجنبي مختص إضافة لكوادرنا والتي هي تحت إشرافهم للتدريب، ونطمح أن ننشئ في بغداد مركز تأهيل للعلاج الطبيعي والفيزيائي ونظيف له العلاج النفسي، حيث قدَّمنا للجهات المعنية بطلب لمنحنا (قصر السجود الكائن في الأعظمية) لجعله في خدمة مشروعنا هذا.

ومن الجدير بالذكر أننا نمتلك عدة مكاتب في الجمهورية الإسلامية في مدن (طهران ومشهد والأهواز و شيراز)، وجميعها عاملة بمنسقين عراقيين وكوادر طبية من الجمهورية، حيث نقوم بإرسال الحالات بعد تأمين مستلزماتها المادية، فضلاً عن الإجراءات القانونية للسفر، كذلك أود ذكر تعاوننا مع وزارة الصحة/ مركز الإخلاء والاستخدام الطبي، حيث يقومون بفحص الجرحى من قبل لجان طبية مختصة لتحديد سفرهم إلى دول أخرى للعلاج.

مسؤولياتنا

هيكلية المديرية لخصت مسؤولياتنا في:

- التعاقد مع المستشفيات داخل وخارج العراق
- مسؤولية مباشرة لإرسال الجرحى داخل وخارج العراق ونمتلك الصلاحيات المالية لذلك.
- استحداث مراكز طبية وصحية تابعة للهيئة في المناطق الآمنة.
- تشكيل لجان لعرض الجرحى (مديرية خدمات الأمور الطبية/ وزارة الداخلية) وبالتعاون مع وزارة الداخلية إضافة إلى تفرغ مجموعة من أطباء الهيئة لفحص الجرحى وتحديد نسبة العجز لديهم وذلك لإحالتهم إلى التقاعد وحسب إشارة القانون.
- إرسال المرضى لكافة الوحدات والمستشفيات عن طريق الهيئة حصراً.
- إجراء المؤتمرات واللقاءات مع كثير من المؤسسات الحكومية والمؤسسات.

*مباشرة تقديم الخدمة تقف بالمرء على احتياجات يغفل عنها الآخرون، فجميعنا يعتقد أن المديرية قد كفَّت بعملها احتياجات الجرحى، غير أن المجاهد(محمد حمد علي) بين لنا مجموعة من الأمور عَدَّها من الضروريات المُلحَّة التي يجب أن نسعى بكل ما أوتينا من قوة لتحقيقها إذا كُنَّا على رغبة صادقة بالقيام بواجبنا اتجاه جرحى الحشد المقدس، المجاهد حمد يلخص لنا هذه الضروريات بمجموعة من المطالب منها:

- العمل على تطوير مشروع صناعة الأطراف التي باشرت به الهيئة حيث قامت بصناعة أطراف سفلى وعليا من نوع ألماني (أوتوبوك)، نأمل تطوير هذه الصناعة لتقديم أطراف ذكية الكترونية لإعانة المعاقين.
- فتح خطوط تعاون مع وزارات ومنظمات عديدة منها وزارة التربية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- لفت نظر وزارة النقل إلى تخفيض أجور النقل للجرحى، خصوصاً وأن بعض الجرحى يحتاج إلى رفع أربعة مقاعد في الطائرة لوضع النقالة(السدية) مكانها، غلاء الأجور يضطرنا إلى اللجوء إلى مكاتب وخطوط طيران أخرى.
- تهيئة قرى ومدن عصرية ومنتجعات ترفيهية للمعاقين لمساعدتهم على الإندماج مع المجتمع من جديد.
- تعاون مع وزارة الصحة والجهات المعنية دولية كانت أو محلية لإنشاء مستشفى خاصة لمصابي(الحبل الشوكي) لأن معاناتهم خاصة جداً تحتاج إلى خدمة وإعانة استثنائية، وفي هذا المضمار أطالب المعنيين بزيارة هؤلاء المرضى بمستشفى(ابن القف) على الرغم من الجهود القيمة التي يقدمها الكادر الطبي فيها والاطلاع على معاناتهم بهذه المستشفى ذات الإمكانيات والخدمات الضعيفة التي وصلت لحد وضع ثلاثة مصابين في غرفة واحدة.
- النظر بمسألة (معين الجريح)، فقد تم السماح بتفريغ موظف حكومي بشرط أن يكون من أقارب الجريح، ونحن نرى من الجدوى أن يتم التعيين براتب محدد لأحد أفراد عائلة الجريح، وحسب ما هو يختاره(زوجة، أم..)، فالجميع يعلم أن خدمة الإنسان المعاق تحتاج إلى طوعية كذلك إلى تقبل نفسي من الجريح وأظن أن الموضوع واضح لا يحتاج إلى تفصيل.
- مساندة العتبات المقدسة كافة ودعمهم الدائم لنا، وهنا أذكر قول الشيخ(ماجد سلطان) الخادم في الروضة العباسية:(إكرامية الشهيد التي نأتي بها إنما هو مما جادت به نفوس المؤمنين في شباك أبي الفضل العباس عليه السلام).
- تسهيل دخول الجرحى إلى المناطق لاسيما منطقة الكاظمية.
- تعاون المؤسسات الإعلامية(المقروءة والمرئية والسمعية).
- مراعاة مكانة الجريح وممثل الشهيد في المحافل التي تقام، وتشريفهم كما ينبغي من الاستحقاق، فليس من الإنصاف أن يتقدمهم أحد في الجلوس مهما كان منصبه في الدولة، فنحن نعيش بفضلهم بأمانٍ هم شرفنا، وهم عزنا وبفضلهم ننعم بالكرامة والطمأنينة.
- نأمل من الوقف الشيعي والشؤون الدينية أن يشملوا الجرحى بزيارة الحج والعمرة.

*وأنهى السيد المجاهد محمد مطالبه بمقترح توجه به خصيصا إلى المسؤولين في الدولة قائلاً:

أقترح على متولي المناصب في الدولة العراقية بداية من رأس الهرم(رئيس الدولة) وانتهاء بأصغر منصب أن يتكفل جريحاً واحداً على أقل تقدير، وأن تكون الكفالة باسم المنصب وليس الشخص بحيث لا تُلغى بتغيير الشخص بآخر.

*بعد الشكر والثناء على كل من قَدَّم في سبيل كرامة العراق(شهداء وجرحى الحشد المقدس) في كل بقاع العالم تَقَدَّم المجاهد(محمد حمد علي) بكلمة ومطالب خاصة لجريدة(حشدنا أملنا) حيث قال:

(جريدة حشدنا أملنا) نعم الفكرة ونعم الأسم فبالفعل ما الحشد إلا أملنا بظفر النصر والعيش بحياة كريمة عزيزة مصانة بها الأعراض والأنفس المحترمة، أتمنى من القائمين عليها أن يكون هناك تعاون مباشر مع المديريات والدوائر وكل من يساند الحشد، وفق ما أشار إليه مراجعنا العظام، لاسيما صاحب فتوى الجهاد الكفائي سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف)، ومع جميع المقاتلين وفصائل المقاومة لبيان حقيقة حشدنا المقدس هذا المشروع الذي قل نظيره، كما وأطلب من عموم الناس بدون استثناء التأمل في هذه الجريدة الرائدة ابتداء من العنوان(حشدنا أملنا) لما فيه من بعد وعمق لا يسبر غوره إلا المؤمنون والعقلاء والشرفاء والوطنيون، كذلك إلى كل كلمة كتبت فيها لأنها تستحق ذلك فهي تضع قارئها بالمستوى الذي يرتقي به فيجعله أكثر فهما وقرباً من الحشد المقدس.

من سعة رحمة الباري أن جعل الجهاد وفقاً للطاقة بغض النظر عن تفاوت درجاته، فطريق الجهاد طريق مملوء بالبذل والعطاء، فلا نبخل على أنفسنا من هذا الريِّ الرَّوي، لنتكاتف جميعاً ونقدم ما بوسعنا لحشدنا المقدس.

المرجعيّةُ الدينيّة العُليا: المجاهدون الأبطال بدأوا يقتربون من مشهد عاشوراء ويتعلّمون من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قوّة الشجاعة وشدّة البأس..

تناولَ ممثّل المرجعيّة الدينيّة العُليا سماحة السيد أحمد الصافي(دام عزّه) في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (١٢محرّم الحرام ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(١٤تشرين الأوّل ٢٠١٦م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامته جانباً من المشهد العاشورائي في شجاعة وبسالة وإقدام أصحاب الإمام الحسين عليه السلام والبصيرة التي كانوا يتمتّعون بها، مبيّناً أنّ مجاهدينا اليوم في الجبهات يقتربون من هذا المشهد ومن شجاعة وبصيرة هؤلاء الأبطال وشدّة بأسهم، حيث جاء في الخطبة:

إخوتي أخواتي.. لا زال المشهدُ العاشورائيّ ماثلاً أمامنا، وسنقف عند محورين من محاور عديدة، وهذان المحوران يمكن لنا أن نرى بعضاً منها بصورةٍ أو بأخرى عند أبطالنا المقاتلين الذين يقفون الآن على سواتر الجبهات محامين ومدافعين عن بلادهم.

لعلّ من جملة المشاهد التي نقف عندها في المشهد العاشورائيّ هي شجاعة وبسالة وإقدام أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، طبعاً الشجاعة ليست كلمةً سهلةً في مواطن الجهاد والدفاع، فالإنسان قد يقول: "أنا شجاع" لكن عندما تبدأ ساحة الوغى تميّز بين الناس هنا تظهر حقيقة الدعوى، هل فعلاً الإنسان شجاع أو ليس بشجاع؟.

إنّ التاريخ لم يذكر لنا أنّ أحداً من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام قد جبُن وحاول أن يتمَسْكنَ للأعداء أو حاول أن يتراجع خوفاً من سيوف الطرف المقابل.

لو استعرضنا الطريقة التي بدأ بها أصحاب الحسين عليه السلام مسألة القتال لقرأنا المشهد على نحو أنّ أصحاب الحسين عليه السلام على قلّتهم اصطفّوا، والإمام الحسين عليه السلام في صبيحة عاشوراء وزّع هذا العدد القليل بطريقةٍ عسكريّة لأنّهم سيواجهون العدوّ خلال ساعات قادمة، والعدوّ على كثرته بحيث ملأ البسيطة بجيشٍ مدجّج وهذا الجيش المدجّج بهذه الغلظة ليس عنده أي منطق يفهم فيه كيفيّة المعركة، وعندما بدأ أصحاب الحسين عليه السلام يبرزون خصوصاً الطريقة التي كانت عند القتال في تلك الفترة أنّ الإنسان ينتسب ثمّ يرتجز ثمّ ينزل إلى المعركة، والآخرون يُشاهدون هذا الصحابيّ الذي كان معهم قبل لحظات يستأذن من الإمام الحسين عليه السلام ثمّ يدخل إلى المعركة فيقتل ما وسعه أن يغمد سيفه في نحورهم، ثمّ بعد ذلك يحاول العدوّ بكثرته أن يقتله وكان يستشهد هذا البطل أمام ناظريهم، وطبعاً هذه القضيّة قطعاً فيها صراخ وفيها ألم الجراح وفيها الرجز وفيها التكبير وفيها كلّ ما في المعركة وفيها صهيل الخيول وهذا المشهد لم يرعبْ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام أصلاً، بحيث كان الواحد منهم يمثّل جيشاً كثيراً فإذا هجم حاول الآخر أن يفرّ منه فضلاً عن الإمام الحسين وأبي الفضل عليهما السلام.. بل كان البعض ينزل إلى المعركة وهو حاسرٌ لأنّ جيش العدوّ كانوا جبناء ينهزمون.

لو استعرضنا عملية الرجز، وعمليّة الرجز كانت الطريقة المتعارفة أنّه إضافةً الى النسبة يُحاول أن يبيّن من هو ويبيّن أنّه شجاع ويبيّن أنّ سيفه لا يُمكن أن يُغمد إلّا في نحور الأعداء ويبيّن أنّه سيترك جثثهم هذه الى طير السماء.

اقرأوا الرجز لأصحاب الحسين عليه السلام فقد بيّن ابن شهر آشوب (رضوان الله عليه) وغيره من أرباب المقاتل أنّ أصحاب الحسين عليه السلام كان كلّ واحدٍ منهم يرتجز ويقول وينادي ويدخل إلى المعركة.

طبعاً هذه الشجاعة تحتاج إلى حالة من الإقدام وحالة من الاندفاع وحالة من اليقين، بحيث أنّ هذه الشجاعة أرعبت العدوّ أيّما إرعاب.

واقعاً هذا المشهدُ العاشورائيّ عبَرَ بعد (١٤٠٠) سنة إلى أن تسلّل إلى نفوس وأجساد الإخوة الأعزّة الذين يُرابطون الآن في ساحات الوغى، ورأينا منهم وسمعنا شفهيّاً أنّ الحالة القتالية والبسالة التي استمدّوها من هذه المدرسة العاشورائية فهي مدرسةٌ منتِجة، رغم تقادم الأزمان والأعصر، بحيث سمعنا البعض منهم قال: عندما نكون في حالة نحتاج إلى عشرة أشخاص كان يقفز إلينا أكثر من ثلاثين شخصاً، وهؤلاء يندفعون إلى الموت اندفاعاً قويّاً وباسلاً على الرغم من قلّة الإمكانات عند البعض. الشجاعة هي عندما يُقدِم الإنسان على مصيرٍ يعلم أنّ بينه وبين الموت لحظات.. أصحابُ الحسين عليه السلام لم ينجُ منهم أحد إلّا واحد أو اثنان كان أعطى عهداً للحسين عليه السلام أنّه ينصره ما دام له ناصر كالضحّاك -مثلاً- ، لكن لم ينجُ منهم أحدٌ وإنّما كان يكرّ ويقتل ثم يرجع وهكذا إلى أن استشهدوا واحداً بعد الآخر.. إلى أن انتهى يومُ عاشوراء استُشهِدَ جميع أصحاب الحسين عليه السلام على قلّتهم.. لكن الشجاعة التي كانت عندهم مدّت عمر المعركة، لأنّ الأعداء لم يكونوا يُواجهون الحسين عليه السلام بشكلٍ واضح، وإلّا (٧٢) أو (٨٢) مع كثرة جيش العدوّ قد المعركة لا تستغرق أكثر من ساعة أو أقلّ.. لو كانوا يهجمون عليهم هجمةً واحدة لكانت المعركة تنتهي، لكن شجاعة هؤلاء الأبطال مدّت عمر المعركة بحيث المعركة بدأت ضحىً مثلاً وانتهت إلى ما بعد الصلاة.

من جملة هذه الشجاعة أنّ الواحد منهم كان يقف أمام الحسين عليه السلام حتّى يتمّ الإمام الحسين عليه السلام صلاته.. قطعاً هذه شجاعة، أن يقف الإنسان ويجعل صدره وقلبه وقوّته أمام السهام والنبال ولا يتزعزع ولا يتزلزل، بحيث من الممكن أن تكون هذه الوقفة مانعةً من إصابة الحسين عليه السلام بالسهام.

للتاريخ -حقيقةً- لم نظفرْ بموقف من هذه البطولة، نعم.. الآن الأبطال يُحاولون وقد نجحوا أن يستمدّوا من هذه المدرسة استمداداً قويّاً وواجهوا الأعداء فعلاً بقلوبٍ قويّة وبشجاعة، ما بين شابٍ قد لا يتجاوز عمره (١٧) عاماً أو كهل كأنّه يشبّه نفسه بحبيب أو مسلم بن عوسجة اللذين كانا يصل عمرهما إلى (٨٠) عاماً، وهذا واقعاً ما رأيناه بمعنويّات عالية وقوّة في دينهم، وهؤلاء يلتذّون بالهجوم وبالمنيّة كالتذاذهم بمحالب أمهّاتهم.. فإذن الشيء المهمّ في هذا المشهد هي هذه الشجاعة التي تمتّع بها أصحابُ الحسين عليه السلام وصدّروها بنجاح، فاستوردَها بنجاح المقاتلون البررة الذين لا زالوا يقاتلون الأعداء.. هذه جنبة.

الجنبة الثانية هي مسألة البصيرة -أرجو أن يلتفت الإخوة إلى هذا المشهد-، طبعاً البصيرة هي قلّما يظفر قائدٌ مهما يكون بأصحابٍ أجمعهم عندهم بصائر، الإمام الحسين عليه السلام من جملة نعم الله تبارك وتعالى عليه وجود هؤلاء الأصحاب -وسيأتي ماذا يقول عنهم المعصوم-، أنّ هؤلاء الأصحاب كانوا يتمتّعون ببصيرةٍ وهذه البصيرة لا يُمكن أن تُختَرق! كيف؟ الناس -إخواني- في حالة السِلْم تدّعي وفي حالة الرخاء تدّعي، لكن عندما تبدأ المسألة في محكّ واختبار وافتتان تتبدّل النفوس وتبدأ تتضعضع وتبدأ حالة الشكّ تنساب، النبيّ صلى الله عليه وآله عندما واعَدَ أصحابه أن يدخلوا مكّة لكنّه لم يدخلْها بسبب صلح الحديبيّة، اعترض عليه بعض أصحابه أنّه أنت قلت لنا أنّنا سندخل، فأصابته ريبة وأصابه شكّ. أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام عندما كان يُقاتل بعض من قاتلهم جاءه أحدهم وقال: يا أمير المؤمنين جاء فلان وقال أنّ هؤلاء قد عبروا النهر، والإمام يقول له: لم يعبروا. وهذا أصبح في شكّ يأتيه أحد يؤكّد للإمام وهو من جند الإمام لكنّه بدأ يشكّ، لأنّه يرى هذا يقول: عبروا. والإمام يقول: لم يعبروا، فلم ترتقِ نفسه أن يصدّق الإمام على المخبر، لأنّه لم تكن عنده بصيرة.

الإمام الحسن عليه السلام مع قلّة مَنْ كان عنده لكن مع ذلك هؤلاء قد غرّهم بعضُ حطام الدنيا وتركوا الإمام الحسن عليه السلام والتحقوا بركب عدوّه، لم تكن عندهم بصيرة.. ما معنى البصيرة؟

هذا مطلبٌ مهمّ أن يكون الإنسان عنده بصيرة، عندي بصر أرى فيه كلّ شيء أمامي، وعندي بصيرة أرى فيها الأشياء وحقائق الأمور بإيمانٍ راسخ، بحيث هذه البصيرة لا يُمكن أن أنفيها لأنّني أرى كما أنا أراكم أمامي وأحدهم يقول: هؤلاء غير موجودين!! طبعاً أكذّبه لأنّني أرى بعيني.. البصيرة أن يرى الإنسان بقلبه أنّه يعلم أنّ الحقّ هذا هو الحقّ.. ألسنا على الحقّ؟ قال: بلى، قال: إذنْ لا يهمّنا وقعنا على الموت أو وقع الموت علينا..

هذه البصيرة لم يظفرْ بها أيّ قائدٍ ولم تحصلْ حتى لبعض الأنبياء، فلم يكن جميع من كانوا معهم يتمتّعون ببصيرةٍ قويّة..

عمرو بن الحجّاج الذي كان في واقعة الطفّ -التفتوا لهذه النقطة- عندما شاهَدَ أصحاب الحسين عليه السلام يَبرزون ويَقتلون أراد أن ينقذ الموقف فعبّر عن أصحابه وجماعته بأنّهم حمقى، قال: يا حمقى -بعد أن صاح بهم- أتدرون من تُبارزون ومن تُقاتلون؟ تُقاتلون فرسان أهل المصر تُقاتلون قوماً مستميتين.. قال: توقّفوا.. ارموهم بالحجارة. لاحظوا أنْ هؤلاء ناس أهل بصائر. الإمام عليه السلام في الزيارة الشريفة ماذا يقول للأصحاب (سلام الله عليهم)؟ يقول: (السلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسوله وأنصار علي بن أبي طالب وأنصار فاطمة وأنصار الحسن والحسين وأنصار الإسلام).

لاحظوا هذا الكمّ الهائل، أنّ هؤلاء الذين نصروا الإمام الحسين عليه السلام عندهم شيء ما وراء النصرة، تمتّعوا بألقابٍ لا تُعطى لأيّ أحد حتى أنصار الإمام المهدي عليه السلام لا يُعطون هذا اللّقب، لأنّ هؤلاء الإمام الحسين عليه السلام يقول عنهم: (إنّي لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي) وجاء الإمام الصادق عليه السلام يوصينا كيف نتعامل معهم، نقول لهم: يا أنصار الله وأنصار رسوله وأنصار أمير المؤمنين وأنصار فاطمة وأنصار الحسن وأنصار الحسين، ما كانت القلوب التي عندهم؟!! وهذه البصيرة كانت بصيرة نافذة، النصّ الآخر أيضاً قال: (السلام عليكم أيّها الصدّيقون...) نجدها في زيارتهم في ليلة القدر (السلام عليكم أيّها الصدّيقون السلام عليكم أيّها الشهداء الصابرون أشهد أنّكم جاهدتم في سبيل الله وصبرتم على الأذى في جنب الله ونصحتم لله ولرسوله حتى أتاكم اليقين...)، يأتي الإمام الصادق عليه السلام بعد حفنة من السنين يقول: (كان عمّي العبّاس نافذ البصيرة..) لاحظوا هذا التعبير هذا من أين مأخوذ؟.. تعالوا معي إلى سورة يوسف في أواخرها لاحظوا المشهد كما يعرضه القرآن الكريم عن لسان النبيّ صلى الله عليه وآله: (قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ١٠٨ ــ سورة يوسف.

البصيرة إخواني ليست امراً هيّناً، حتى زهير بن القين وحتى الحرّ مع أنّهم لم يكونا في المشهد العاشورائيّ ابتداءً، الحرّ لم يكن في المشهد العاشورائيّ لكن الحرّ كان صاحب بصيرة كان عاقلاً وكان ملتفتاً وكان موضوعيّاً، بمجرّد أن رأى الواقع أدار نفسه إلى الإمام الحسين عليه السلام لا يحتاج إلى تفكير زائد، لأنّه شخصيّة عاقلة ورجل واقعيّ يفهم الأمور، بدايتها كان غافلاً لكن بمجرّد أن رأى الأمور انكشف له الحال.

زهير بن القين كان فارّاً من واقعة الطفّ كانت عنده عقيدة أخرى لكن بمجرّد أن تكلّم معه الإمام الحسين عليه السلام بكلماتٍ قليلة التحق به، لأنّه عاقل يفهم الأمور فجأةً طلّق زوجته وانتقل إلى الإمام الحسين عليه السلام ودخل مع أنصار الله ومع أنصار رسوله وأنصار أمير المؤمنين، مع أنّ الإمام الحسين تكلّم مع الأعداء قبل العاشر من محرّم وفي العاشر بكلماتٍ في منتهى البلاغة وكثيرٍ من الأساليب هو وبعض أصحابه لكن هؤلاء لم يسمعوا شيئاً، البصيرة لا تُعطى لكلّ أحد البصيرة تحتاج الى تمرين وقوّة حتى يدخل الإنسان في موقع وهذا الموقع قطعاً يغبطه عليه كلُّ أحد. من منّا الآن لا يحبّ أن يكون من أنصار الله؟!! الآن أحدنا إذا قال له الإمام عليه السلام: أنت من أنصار الله وأنصار رسوله وأنصار أمير المؤمنين وأنصار فاطمة والحسن والحسين.. كيف يكون حاله؟!!.

هذا هو المشهد العاشورائي، الآن كلامنا ليس عن الحسين عليه السلام وإنّما عن أصحاب الحسين عليه السلام وهذا النصّ الصريح الفصيح فيهم وشهادة العدوّ -عمرو بن الحجّاج- هو لا يقصد الحسين عليه السلام بل يقصد أنتم فرسان المصر فهو يعرف الحسين عليه السلام، والإمام الحسين بمجرّد أن ينزل إلى المعركة كانوا يفرّون -الرواية تقول- كالجراد المنتشر. يعرفون من هو الحسين ويعرفون من هو العباس عليه السلام بحيث هؤلاء لا يُمكن أن يواجَهوا إلّا عن طريق الغدر، لاحظوا هذا المشهد أنتقل الآن هؤلاء لا يُمكن أن يواجهوا الإخوة المقاتلين إلّا عن طريق الغدر، الآن هؤلاء يغدرون ولا يواجهون الأبطال إطلاقاً، وإنّما يكمنون في زوايا ويحاولون أن يضربوهم في أماكن هم غير محتسبين لها، تصوّر الآن أنت أصحاب الحسين تصوّر العباس عليه السلام هذا يأتيه من وراء نخلة وذاك يضربه بحجارة، أو مسلم بن عقيل (سلام الله عليه) يحفروا له حفيرة حتى يسقط فيها، هذه أساليب جبن وغدر.

وهؤلاء الأبطال الآن يندفعون، فأغلب الإخوة الّذين استُشهِدوا رأينا الإطلاقات تأتيهم في الجبهة أو في صدورهم أي أنّهم لم يفرّوا، بل كانوا يواجهون في المعركة وهذا استمدادٌ من عاشوراء.. وأنتم تسمعون الآن أنّ هؤلاء الشهداء في جزءٍ من شهادتهم هكذا تأتيه الإطلاقة في جبهته إذن هو متقدّم أو تأتيه في صدره وهو متقدّم، لم تأتِه في ظهره ولم تأتِه من خلفه لأنّهم لم يستشهدوا في حالة الانهزام، أمّا هؤلاء -الأعداء- كما يقول الشاعر: "رأوا أشدّ بأسهم أن يُهزموا" لأنّهم لا يُمكن أن يسلموا إلّا بالهزيمة، لكن هؤلاء الذين تدرّعوا ولبسوا القلوب على الدروع وتعلّموا من أصحاب الحسين عليه السلام واقعاً هم أهل بصيرة.. إذا أمكننا أن نصف هؤلاء الإخوة بشيء نقول هؤلاء الإخوة بدأوا يقتربون من هذا المشهد، بدأوا يتعلّمون من أصحاب الحسين عليه السلام وبدأوا يتفاعلون، وكلّما طال الوقت كانت قوّتهم أكثر وكان بأسهم أشدّ، نعم.. الإنسان عندما يقرأ الزيارة لأوّل وهلة قراءة سريعة وعنده شغلٌ آخر لا يفهمها، لكن عندما يتأمّل يرى أنّ هناك مسألة أكبر من كلمات صغيرة، إنّما هناك معنى عندما يقول المعصوم عليه السلام ويتفوّه كلاماً بهذه القوّة لاشكّ أنّ أصحاب الحسين فعلاً كانوا كذلك فلا مجاملة في ذلك (حتى أتاكم اليقين) ما بعده شيء.

هؤلاء الذين يُجاهدون والذين يقفون الآن في سوح المعارك واقعاً نحن ندعو لهم ونطلب منهم -إذا كانوا يسمعوننا- نطلب منهم أن يدعوا لنا، فهؤلاء الأعزّة أعطاهم الله تبارك وتعالى يقيناً وقوّةً وشجاعةً أنّهم يحمون الأرض والعرض والمقدّسات والبلاد، وإن شاء الله تعالى يكون النصر هو حليفهم.

نسأل الله سبحانه وتعالى بمن نحن بجواره -سيّد الشهداء عليه السلام- أن يتعطّف علينا وأن يلتفت إلينا ويجعلنا نقترب من أنصاره ونحن بجوارهم -الشهداء السعداء- الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام وأن يرزقنا الله تعالى مثلما رزقهم هذا اليقين الصادق والوثوق وحالة البصيرة التي كانت عندهم مع الحسين عليه السلام، اللهم انصرْ مجاهدينا وإخوتنا أينما كانوا، اللهمّ اربط على قلوبهم وشدّ على أياديهم واحفظهم واكلأهم بعينك يا أرحم الراحمين، اللهمّ ارزقهم النصر المؤزّر في القريب العاجل واجعلنا وإيّاهم ممّن تشملهم عنايتك ورحمتك يا أرحم الراحمين، وصلّى الله على محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين والحمد لله أوّلاً وآخراً.

العراقيـون هـم مـن يصنـع النصـر

سمير جميل الربيعي

التاريخ والأيام شواهد على تميّز العراقيين في كل شيء، فهم ملح الأرض وأديمها، وعماد عمارتها وسبب تطور البشرية فيها، إذ في نواديهم اخترعت الكتابة، ومن مسلاتهم تسربت قوانين المدنيّة إلى العالم، ومن تحت أقدامهم انبسطت جذور الحضارة إلى قفار الأرض ومجاهلها، ومن حاضرتهم انبثق نور العلم إلى كل أرجاء العالم وزواياه، وبجهودهم انتشرت الرسالات السماوية، لأنهم مادة كل رسالة وعنصر كل تبليغ، وبهم ارتكزت قوائم الدين ومكارم الأخلاق، ساعد على ذلك قوة شكيمتهم وجلدهم وصبرهم على تحمّل المشاق وإصرارهم على تحقيق الأهداف، من دون تردد أو تراجع مهما كانت المواقف، فهم كماة الحرب إن استدعت عجم الظروف ذلك، ورجال السلم في مواطن السلم يجنحون له متى ما جنح الآخر له ودعت المصلحة العليا لذلك، قد حباهم الله بالقوة والصلابة وأيدهم بالنصر وأعزّهم بالظفر، وألقى عليهم ثقل المسؤولية وكلفهم النهوض بالمهام الصعبة وحوافل الأحداث، كأنهم جندوا لمعادلة التوازنات على الأرض، وأولوا مهمة محاربة الشر في كل زمان ومقارعة العدوان أين ما كان، جولاتهم وصولاتهم مشهودة ووقائعهم معروفة لا تعفها الأيام ولا ينكرها التاريخ، منذ اليوم الذي بعثهم الله جنداً أشداء أولي بأس شديد للانتقام من قتلة نبي الله يحيى بن زكريا (فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً)، إلى اليوم الموعود وهو وعد الله الآخر الذي توعّد به بني إسرائيل، في الكرة الثانية في قوله تعالى (فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا)، وهم بين هذين اليومين (الوعد الأول والثاني) جنود الله في طاعته وتحت رايته، لم ينفد رصيدهم في مقارعة ومحاربة كل راية ضلالة، فقد أبلوا البلاء الحسن في قتالهم للناكثين والقاسطين والمارقين تحت راية أمير المؤمنين عليه السلام، حتى أن معاوية كانت تأخذه الرعدة وتنتابه حالات من الهلع والرعب عندما يتذكر العراقيين وقتالهم، ولطالما ذكر ذلك في مجلسه مراراً وعلى رؤوس الأشهاد، ولأجل أن العراقيين أباة لا يقبلون الحيف ولا ينامون على الضيم، فقد حاربوا الحكام الظلمة وناوؤهم، وخرجوا عليهم بثورات عديدة لا سيما بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام التي أشعلت فيهم أوار الإحساس بالظلم الواقع عليهم، وكسرت عنهم طوق الخوف من الظالم، ليخرجوا بثورات عارمة كثورة التوابين وثورة المختار وثورة زيد وثورة الحسين بن علي الخير وثورة محمد بن عبد الله المحض قتيل حجارة الزيت وثورة إبراهيم أحمر العين، وغيرها من الثورات الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، واليوم كالأمس يخوض العراقيون حربهم المصيرية مع امتداد الأمويين (الدواعش التكفيريين) نيابة عن العالم، ويتحملون أوزار هذه المعركة وتبعاتها ويدفعون ضريبة دفاعهم عن الحق وأهله، بما يقدمونه من تضحيات بالأموال والأنفس، وحدهم لا يشاركهم في حربهم المقدسة أحد، حتى أن العالم بدا وكأنه يتفرج على ما يجري من دون أن يحرك ساكناً، ومن دون أن يكون له دور فاعل في محاربة الإرهاب، رغم أنه أصبح طرفاً معنياً في القضية، لأن الإرهاب أخذ صبغة عالمية وبدأ يضرب الكلّ من دون استثناء، إلاّ أن معظم دول العالم اكتفت بالتنديد بالعمليات الإرهابية، وبذل وإعطاء الوعود التي لا تتحقق، فألمانيا مثلاً أعلنت أنها سوف تقدم مساعدات أكثر تكاملاً تشمل التصعيد العسكري في المعركة ضد الإرهاب، ولم نرَ منها سوى ما يوصف بأنه رمزي في هذه المساهمة، وأكد الاتحاد الأوربي تمسكه بمحاربة كافة أشكال الإرهاب في جميع أنحاء العالم، ولكن هذا التأكيد لم يأت بثمرة تذكر ولم يقدم مساهمة ذات مغزىً حقيقيّ، وتعهد التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، بتوفير الغطاء الجوي لضرب الدواعش، فوجدنا أن كل طلعاته وضرباته لم تتعد طلعات يومين في حربه في الخليج، ولم تكن ضرباته مؤثرة وفاعلة، وفرنسا إلى اليوم الذي طالها فيه الإرهاب هي لم تحرك ساكناً ولم تبد أية ردة فعل تجاه ما يحدث وكأن الذي يجري لا يعنيها في شيء، ودعنا لا نسيء فهمها ونقول إن دول العالم كانت داعمة وساندة للإرهاب، بل نكتفي بالقول إنها لم تدخل المعركة فعلياً، خوفاً من أن تخوض معركة خاسرة مع الإرهاب، أو خوفاً من أنهم لو دخلوها، لرجع عليهم الإرهاب بارتدادات لا تحمد عواقبها، لأجل ذلك كانت تماطل في تقديم المعونة والمساعدة للجيش العراقي والحشد الشعبي، لكن اعتماد العراقيين على ثقتهم بالله وبما عنده من نصر عزز ثقتهم بأنفسهم، فاعتمدوا على بسالتهم وبطولاتهم المعهودة لكي يثبتوا للعالم خطأ حساباته، وإن هذا الكيان الذي جعلوا منه غولاً لايقهر، هو مجرد كيان من ورق لا يصمد أمام صولات العراقيين الأبطال، ومسألة القضاء عليه نهائياً وإلى الأبد ما هي إلا مسألة وقت، لأن العراقيين متى ما آمنوا بقضيتهم لا شيء يقف أمام إرادتهم ولا شيء عندهم اسمه المستحيل، فلقد استطاعوا أن يحرروا مساحات شاسعة من الأراضي العراقية التي كانت تحت سيطرة الدواعش بفترة قياسية، أربكت حسابات كل الخبراء العسكريين من تلك الدول، وبهتت كل توقعاتهم وأصابها الشحوب أمام هذا النصر الباهر، ولم يبق لحفظ ماء وجوههم أمام شعوبهم والرأي العام إلاّ أن يدّاركوا الموقف ويفرضوا أنفسهم على الجيش العراقي والحشد الشعبي ليكونوا معهم في معركتهم الأخيرة معركة تحرير الموصل وليكون لهم سهم وحظ في هذا النصر القادم.

سعـــاة الخيـــر

الشيخ قاسم الخفاجي

جعل الله تعالى للحياة سنناً ثابتة وقوانين دقيقة لا تختلف ولا تتخلف في جميع مراحل الحياة الإنسانية، وعند تطبيق هذه السنن والقوانين والسير في ضوئها وهديها تثمر ثماراً مباركة وتنتج نتائج ايجابية في المجتمع الذي يستثمرها، كما أن مخالفتها وعدم السير على هداها تنتج العكس والسلبية، لأن كل مقدمة تتبعها نتيجتها.

ومن هذه السنن والقوانين سنة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن قام به المجتمع فإنه يحقق الأمن والسلام والطمأنينة، وبواسطته يقضى على جميع ألوان العدوان والاضطهاد والاستغلال وجميع ألوان الاعتداء, فيعيش الناس آمنين مطمئنين، وبظله يتحقق العدل، ويُحفظ الإنسان وحريته، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتم الحفاظ على سلامة الأرواح والأعراض والأموال، وحين يتخلى الناس عن هذه المسؤولية سيزداد الانحراف فيفقد كل شيء استقامته، وتفقد الموازين سلامتها، ولا يكون إلا الاعوجاج الذي لا يستقيم، وكل ذلك مدعاة إلى سلب الرحمة والبركة، وهذا المعنى صرّح به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فقال: (إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم، وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذّب الله العامة والخاصة) نعم إن ترك هذه السنة المباركة يؤدي إلى ما قاله النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ويؤدي إلى انقلاب القيم عند الناس في السلوك فيرون الانحراف والانحطاط والرذيلة هو الطريق الصحيح والسليم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابكم، ولم يأمروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟، فقال: نعم، وشر من ذلك، فكيف بكم إذا آتيتم المنكر ونهيتم عن المعروف؟، فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك، فقال: نعم، وشر من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا، والمنكر معروفا) ويكون هذا الانقلاب هو الحاكم على تقييم الأحداث والمواقف، وتقوم الحياة على أساسه عند تاركي الأمر بالمعروف، وهذا ما نجده عند أعدائنا فاليوم انقلبت عندهم الحقائق فعبدوا الباطل وتركوا الحق.

لكن هذا لا يحزننا لأن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهلا يطبقونه ويفعلونه حين يتلبسون بالوصف هم أقرب عباد الله لله، ومقاتلو الحشد الشعبي المبارك هم من أهله وأبرز مصاديقه، فإن لمواقفهم الشريفة وتضحياتهم الجسام في مواجهتهم لزمر كيان داعش الإرهابي الدور الأعظم و الأشرف في سلامة المجتمع وطمأنينة الناس والحفاظ على الأعراض والأموال والأنفس.

وإن هذه حقيقة وليست دعوى جزافية بلا دليل فالذي يقاتل ويتجشم هذا العناء الكبير غير مبتغ لمال أو سلطة أو مجد شخصي إنما يريد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويريد أن يرى آثارهما في بلده، يريد أن ينعم الناس بالخير.

المجاهدون تلاميذ المجالس الحسينية

ميادة قهرمان

عبر ومواقف كثيرة صنعتها المجالس الحسينية المفعمة بالولاء، تلك التي أحيت ذكر مناقب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وآل بيته الأخيار عليهم السلام، ومن بينها مجالس سيد الأحرار الحسين عليه السلام، إذ تناول فيها الخطباء مصائب سيد الشهداء عليه السلام على مسامع الرجال، فاستضاءت أروقتها بنور وأهداف الطف السامية، وشهدت أيضا تخرج نخبة من الزينبيات اللاتي شابه موقفهن موقف العقيلة عليها السلام في يوم عاشوراء عندما وقفت مع أخيها الحسين عليه السلام، فتلاميذ المجالس الحسينية أصبحوا ذخائر للوطن وحماة للشريعة المحمدية، يذودون عن حصون المذهب، وقد ترجموا عقيدتهم وحبهم لسيد الشهداء عليه السلام إلى سلوك جهاديّ رادع للإرهاب تأسياً به وبمواقفه وتضحياته الكبيرة للإسلام في يوم الطف، فتلاميذ المجالس بذلوا الغالي والنفيس من الدماء والمال لنصرة القضية الجهادية، إذ هَبَّ العديد منهم إلى تلبية نداء المرجعية العليا في النجف الاشرف عندما استنهضتهم بالجهاد الكفائي، وقد أدى كلّ منهم دوره بفخر، فالرجل حمل السلاح وتقدم الصفوف الجهادية، والزينبية العراقية هَبَّت هي الأخرى لتلهم ذويها الحماس وتحثّهم على الثبات في جبهات القتال، وهي بعدُ تبرعت بالمال لدعم مستلزمات المعركة، وقد أشادت المرجعية العليا المتمثلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله بهذه المواقف الرائعة لتلاميذ المجالس الحسينية من أبناء الوطن، على لسان وكيلها الذي قال: (مجالس العزاء الحسيني ألهمت شبابنا بل وشيوخنا فخرجوا بمئات الآلاف بكل شجاعة وبسالة دفاعاً عن العرض والأرض والمقدسات فسطروا أروع الملاحم التي سيخلدها لهم التاريخ)، ومن بين الدروس التي أثرت المؤمنين في تلك المجالس، تناول الخطباء الحسينيين العديد من الخطب الرائعة للإمام الحسين عليه السلام التي حاكى بها الألباب المؤمنة، العارفة بقيمة الجهاد ضد المارقين عن الدين، ومن بينها خطبته عليه السلام التي جاء فيها: (أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى منكم سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا بقول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، الا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله وَحَرَّموا حلاله)، وما رأيناه في أحداث العراق من تكالب قوى وسلاطين الشر وعبدة الأهواء والشيطان، من الدواعش على مدن العراق، وقيام الظلمة من أتباع وأذناب يزيد الملعون، الذين حاربوا سبط النبي صلى الله عليه وآله في يوم عاشوراء، لكن هيهات فمحبو سيد الشهداء عليه السلام وقفوا لهم بالمرصاد، وأظهروا قباحة جرائمهم عندما احتلّوا بعض المدن العراقية، وما قاموا به من استباحة المقدسات وقتل النفس المحترمة دون أدنى رادع ديني أو إنساني، فقد أشاد العديد بروحية أهل العراق الحسينيين منهم، أمثال الكاتب المصري (طنطاوي جوهري) الذي حدث عن دور موالي أهل البيت عليهم السلام في رسم نهضة العراق قائلاً: (وإن للشيعة في نهضة العراق يدا تذكر، فتشكر وعزيمة لا تقل ولا تقهر)، فهنيئا لكل رجل استقى فكره وروحه من المجالس الحسينية التبليغية التي ارتقت به لأن يصبح مجاهدا غيورا على دينه وعرضه.

بذل دمه مرتين

زينب حسين

كان كل همي هو إنقاذ عائلتي من النيران المستعرة التي ألهبت الشوارع والقذائف التي دمرت المنازل والأبنية، ونخرج من بين الطرفين المتنازعين سالمين.

فركبنا في السيارة تاركين خلفنا منزلنا وكل شيء نتسارع تارة ونتباطأ تارة أخرى لكي نصل بأمان إلى مجمع النازحين، ولكن سرعان ما تطاولت علينا أيدي هؤلاء الجبناء بضربات عنيفة ليمنعونا من الخروج، فأصابوني بعدة طلقات نارية فقدت على أثرها الوعي.

ولمّا أفقت وجدت نفسي في ثكنة عسكرية لقوات الحشد الشعبي ولا أستطيع الحراك، بدأ الخوف ينتابني وقلبي يخفق بسرعة وصرخت عالياً، ما الذي أصاب عائلتي هل هم على قيد الحياة أم لا؟ فجاء أحد المقاتلين وقال لي : الحمد لله على سلامتك يا أخي، لا تقلق فإن أفراد عائلتك بخير، ولم يصبهم شيء سوى جروح بسيطة، وهم بأمان مع باقي النساء والأطفال النازحين، فقلت له كيف وصلتم إلينا وأنقذتمونا؟، فرّد عليّ بابتسامة: لقد انتصرنا عليهم وحررنا المنطقة من براثنهم، وأنقذنا المدنيين، ولقد كنت أنت في حالة صعبة وفاقداً للوعي وجراحك عميقة مما أدى إلى حدوث نزف شديد، حتى أسعفناك وكنت بحاجة إلى نقل دم لكي تستعيد وعيك وعافيتك، ولمّا سمع مجاهدونا هبوا ليتبرعوا لك بالدم، ولكن تبقى الفصيلة هي التي تحدد الشخص المناسب لهذه المهمة، فقلت له: ومن هو ذلك الشخص الذي وهبني دمه لكي أعيش؟ أريد أن أراه وأسلم عليه وأشكره على معروفه، وهنا ترقرقت عيناه بالدموع وقال: لقد استشهد رحمه الله بعد أن تبرع لك بدمه، وهنا أجهشت بالبكاء وكاد يغشى عليّ من وقع الصدمة، فقلت له: إنه بذل دمه مرتين، مرة من أجل إنقاذي ومرة أخرى أزهق روحه من أجل جميع العراقيين، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، سأبقى أدعو له ولكم جميعاً ما حييت، لقد كنت مخطئاً عندما ظننت بأنكم لا تحبوننا وتريدون أذانا وقتلنا، ولكن ظهر لي العكس لأن دماءكم اختلطت بدمائنا، وكان هدفكم هو تحريرنا من عدونا المشترك مضحين بالغالي والنفيس وباذلين الأرواح والأنفس من أجل نصرة هذا الوطن الجريح لقد انتصر الدم على أسلحة الطائفية الهوجاء التي زرعت بيننا الفتنة.

فأجابني : نعم هكذا علمنا إمامنا الحسين عليه السلام عندما ثار وانتفض من أجل رفع الظلم وإحقاق الحق ونحن على دربه نسير حيث انتصر بدمائه الشريفة على سيوف الظالمين وحقدهم، وغيّر تلك النظرة التي تجزم بأن السيف هو الحاكم الفاصل في الحروب، فما زالت آثار بركاته ننعم بها لحد الآن، وما زالت مبادئه عالقة في أذهاننا حتى خرجنا ملبين دعوة الجهاد غير آبهين بالموت وهدفنا الوحيد هو الدفاع عن ديننا الإسلام وعن وطننا العراق من شماله إلى جنوبه.

أنبياء الرمل والخنادق

شاكر ريكان الغزي

على مسافة رملٍ أحمرٍ وقفوا
وعن وجوهٍ تفشّى زهوُها كشفوا

همْ لوّنوا الشفقَ الفضيَّ من دمهم
منذُ خبأوا بجيوب الأفقِ ما نزفوا

همْ أوّلوا قلقَ الأشجار وابتكروا
صحوَ الرمالِ وفيهمْ آمن السعَفُ

همْ علّموا آدمَ الخطّاء توبتَهُ
وفوقَ سوآتِهِ من توتهم خصفوا

وكان جبريلُ يمشي في حناجرهم
ومثل موسى عليهم تنزلُ الصحُفُ

هم أنبياءُ التجافي عن خنادقهم
وليلهم يتجافى النوم والترَفُ

راحوا يلوكون تبغ الموت باسمةً
شفاهُهُمْ وشفاهُ الموتِ تنخطفُ

وخلفهم أمهات خلف أدعيةٍ
وخلفَ أدمع محبوباتهم شغفُ

وخلف آبائهمْ تبغٌ وأدخنةٌ
وخلف صمت الليالي السهدُ والتلفُ

فآذنتْ في اتقادِ الرمل هيبتُهمْ
وآذنتْ ثم تمشي خلفَها السُّرَفُ

وألجأتْ خيلَ من غاروا الى جُرُفٍ
هارٍ لينهارَ بالخيّالةِ الجُرُفُ

همْ إخوةُ (الماو) والبارودُ مضغتُهمْ
ونخوةُ الأمّ لو أن حشّمتْ هتفوا:

لبّيكَ .. حدّ الهواءِ الرحبِ غصّ بهِ
بارودُهم، أو تكاد الأرضُ ترتجفُ

يا هادرون ورعبُ الله يسبقُ خط
وكمْ وفي حيثما تخطونَ ينقذفُ

ويا أعدّوا رباط الخيل يا قلقاً
عدوُّكم منه في خلْواتهِ يجفُ

ويا غبارَ أغانٍ تهزجونَ بها
مما أثرتُم بخدّيْ شمسنا كلَفُ

يا النصرُ يا البندقياتُ التي اشتجرتْ
يا غايتا ما الزنودُ السمْرُ تحترفُ

ويا مريقون في الغاباتِ سحنتكمْ
أنتمْ لغابة أرزِ الله من وصفوا

الله ما ترتدون الآنَ من ألقٍ
لا ما ارتدتْهُ المتون السودُ والسلَفُ

لا! لن أقدّسَ حرفاً لا يمجدّكمْ
يا منْ حروف رصاصٍ أشقرٍ عزفوا

ما نحنُ إلا بقايا من تنهّدكمْ
الآن تكتُبنا أسماءُ من حُذفوا

(ألقى الشاعر القصيدة في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة يوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافق ٢ مايس ٢٠١٥م).

راية تزهو بالنصر

السيد زهير أبو العيس

رايةُ العباس حاملها الحشد
بساحةِ الميدان تزهي بالنصر
الشعب حين اللبّه للمرجع نِداء
نعم كلهم صاحوا وذكوا صبر
الحشد سار بكل إراده للحروب
بقوة الباري صرخ إلنه النصر
حَرر الفلوجه من ظلم الطغاة
وهدَّم أوكار الأعادي بكل فخر
الحشد صار لجيشنه السد المنيع
جسد واحد والله بيهم نفتخر
للوطن قَدموا قرابين الإباء
شامخه وكفت كبال أهل الغدر
مثل أنصار الحسين بكربلاء
رخصوا الأرواح بالطف والعمر
عابس ونافع وقائدهم حبيب
إبلا درع حاربوا جرذان الكفر
ورث منهم هالحشد أعظم دروس
باقي ليل نهار صامد للفجر
بكل صلابه كسَّر ضلوع النفاق
ساسة آل اسعود وَي ساسة قطر
الجيش سور الوطن والحشد الظهر
على إسواترهم إيردون الخطر
دول كبرىَ شاهده إعلا التضحيات
حتى إسرائيل ما خذِها الحذر
والدواعش فرت بيوم النزال
أصبحت أطعم فريسه لكل نسر

الحشد في عيون الشعراء

السيد نبيل أبو العيس

الشاعر مرآة المجتمع ولسانه الناطق، فالمجتمعات التي تمتاز بحضارات راقية كان للشعراء دور مهم في رُقيها، وبما أن الأوطان تحتاج إلى أبناء أشدّاء يحمونها، ويذودون عنها وقت الأخطار، فلا بد أن تعتمد على شعراء تمجّد بطولات من يقاتل دونها ويضحي بنفسه ودمائه في سبيل كرامتها وسيادتها، وخصوصاً شعراء الفخر والحماسة، ومنذ أقدم الأزمنة، من العصر الجاهلي وإلى هذا اليوم ترى الشاعر يجسد ملاحم شعبه ويطري على شهدائه ويبث روح الحماسة والشجاعة في مقاتليه، ووطننا الأبي له رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، أبطال شهدت لهم سوح الوغى في ثورة العشرين وغيرها، والآن وعندما أرادت دول الشر الإقليمي والدولي أن تَحُطَّ من سيادته وكبريائه، وقف أبناؤه وخصوصاً بعد فتوى المرجعية الرشيدة وبكل أطيافهم وقفة رجل واحد، عند ذاك كان للشعراء الدور الفاعل في إذكاء روح الحماسة في صدور المقاتلين والمساهمة في دحر الأعداء، ومن هؤلاء الشاعر الأديب الدكتور علاء ناصر الشمري في قصيدته: (من وحي المقاومة الإسلامية):

جلجلْ -فديتُكَ - لا تَملَّ جهادا ... فالعزُ أرقى أن يكون مُرادا
واصنع كما شئتَ الملاحمَ ثرَّةً ... من وحي إسلامٍ إليكَ تهادى
أعد البطولات التي كُتبت دَماً ... بالتضحياتِ وبالنجيعِ مِدادا
من حيدرٍ صنوِ الكفاحِ وحمزةٍ ... وأبيّ ضيم في الطفوفِ أجادا
نذروا نفوساً للفداءِ وحسبهم ... أنَّ الدماءَ تورّثُ الأمجادا
للهِ دَرُّكمُ شواهدُ أتحفت ... سوحَ الوغى مستبسلين شِدادا
في وقعةٍ حمَي الوطيسُ بساحها ... فانْهَدَّ ركنُ الداعشيينَ ومادا
شَرفٌ لحشدٍ من شرافةِ مَرجعٍ ... أورى بعزمِ الناهضينَ زِنادا
أومى إلى رشاشِهِ ولمدفعٍ ... بهما بوادرُ عزّنا لو جادا
فامضِ سرايا حشدنا بكَ قولةٌ ... للفصلِ في أنّا نراك عمادا

إستهل الشاعر قصيدته ببيت رائع حيث استنهض فيه الروح الجهادية للمقاتلين فيوضح بأن حياة العز هي المراد، بمعنى قاتلوا من أجل عزتنا وكرامتنا فيقول: (جلجلْ -فديتُكَ - لا تَملَّ جهادا ... فالعزُ أرقى أن يكون مُرادا)، ثم يقول: (واصنع كما شئتَ الملاحمَ ثرَّةً ... من وحي إسلامٍ إليكَ تهادى)، بيتٌ جميل يبين قوة الإسلام المحمدي الذي صنع الملاحم الكثيرة في سبيل حرية الإنسان والتحلي بالمبادئ النبيلة السامية، ثم يردفه ببيت رائع وهو أن البطولات تكتب من فيض نجيع أبطالها وبالتضحيات الجسام، فيقول: (أعد البطولات التي كُتبت دَماً ... بالتضحياتِ وبالنجيعِ مِدادا)، وفي البيت التالي يذكر بطولة فارس الهيجاء ومفرّق الأحزاب الإمام علي عليه السلام وكفاح حمزة، وشجاعة أبي الضيم الإمام الحسين عليه السلام الذي جاهدوا في سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله حيث نذروا أنفسهم للفداء وجاهدوا بدمائهم التي وَرَّثت الأمجاد، وفي البيت الآخر يقول: (في وقعةٍ حمَي الوطيسُ بساحها ... فانهدَّ ركنُ الداعشينَ ومادا)، هنا يوضح انتصار مقاتلينا في معركة شرسة هدّ فيها أركان الضلالة للداعشيين، ثم يذكر نداء المرجعية وتلبية الشعب له وتهافتهم على سوح المعارك فيقول: (شَرفٌ لحشدٍ من شرافةِ مَرجعٍ ... أورىَ بعزمِ الناهضينَ زِنادا)، ويختم قصيدته ببيت يحث في سرايا الحشد على القتال، فهم عماد الوطن وحراسه والذابين عن حياضه: (فامضِ سرايا حشدنا بكَ قولةٌ... للفصلِ في أنّا نراك عمادا)، رائعة هذه القصيدة ليما حوت من صور لملاحم مقاتلي وطننا الحبيب وتصديه للأعداء الذين يريدون به سوءا، مستنهضاً هممهم مرة، ومتفاخراً بهم مرةً أخرى، وفيها فضل المرجعية في قولها الفصل لدحر التكفيريين الظلاميين وخلاص وطننا من شرهم، فكانت هذه القصيدة بمثابة الرصاصة التي قطعت الشريان الأبهر للإرهاب الأعمىَ.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 قضيتنا كبيرة

أَللَّهُـمَّ صَلِّ عَلَـى مُحَمَّد وَآلِـهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَـا يَجْهَلُـونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَـا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُـمْ مَـا لاَ يُبْصِرُونَ.

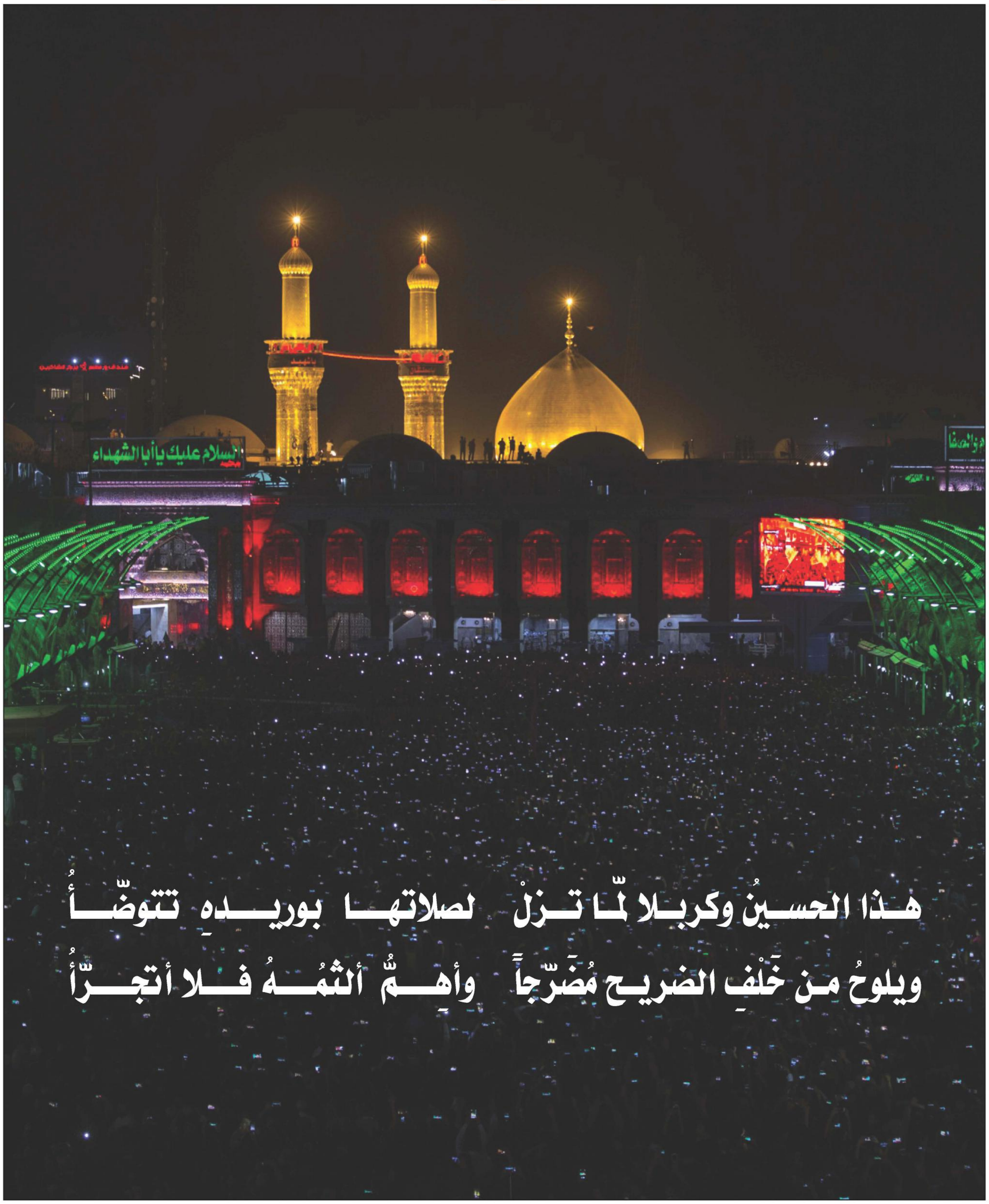

هـذا الحسـينُ وكربـلا لمّـا تـزلْ لصلاتهـا بوريـدهِ تتوضّـأُ
ويلوحُ مـن خَلْفِ الضريـح مُضَرّجاً وأهِـمُّ ألثمُـهُ فـلا أتجـرّأُ

حشدنا أملنا
Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود زيد عبد الأمير